الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة –

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

صيغ المبالغة وأثرها في المعنى

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)

تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبين :

- ✓ بن علي يوسف
- ✓ زوقعاب مجدوب

تحت إشراف الأستاذ:

❖ دين العربي

السنة الجامعية

2018-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

نتوجه بالحمد والثناء والشكر لله رب العالمين، ونصلّي ونسلّم على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– خير معلم للأنام، وقدوة المسلمين في كل زمان ومكان.

ثم نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا المشرف–دين العربي– حفظه الله ورعاه وجزاه خير الجزاء لما قدّمه من توجيهات و إرشادات طوال مدة إعداد هذا البحث.

والشكر موصول إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سعيـــــــدة

والى كلّ الذين ساعدونا ولو بكلمة صغيرة في انجاز هذه المذكرة

والى كل من خصنا بنصيحة أو دعاء

نسأل الله تعالى أن يحفظهم وأن يجازيهم خيراً.

يوســف ، مجـدوب

يوســف ، مجـدوب

الإهـــــداء

هذه اللحظة التي انتظرتها طويلا، هاهي سفينة مشواري ترسم على ضفاف هذه المذكرة التي أتمنى أن يكون شاطئها خير شاطئ يزوره الطلاب.

أتشرّف بكل فخر وعزّة بتقديم هذه المذكرة، إلى من أحسّ بشقائي وتابعني في دراستي أمّي وأبي الغاليين حفظهما الله وأدام عليهما لباس الصحة والعافية.

إلى روح جدّتي الغالية رحمها الله فقد كانت السند والعون والنّاصح الحنون

وإلى إخوتي الأحباء وإلى كل أحبتي ومن يعرفني وأخصّ بالذكر صديقي أسامة.

إلى صديقي الذي كان بمثابة الأخ والعون، إلى من قاسمني هذا العمل مجدوب وأهدي عملي هذا إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في انجاز هذه المذكرة.

إلى كل من أحبّه قلبي ولم يكتبه قلمي.

يوســـــف

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من أحسّ بشقائي وتابعني في دراستي

أمّي وأبي الغاليين فهما أسمى إنسانين في هذا الوجود

أطال الله في عمرهما

إلى جدتي العزيزة التي طالما كانت لي سندا في الحياة

وإلى إخوتي الأحباء وإلى كل أحبتي ومن يعرفني

إلى صديقي الذي أحمل له أسمى عبارات الحب والتقدير فهو من قاسمني

تعب هذا العمل المتواضع: صديقي يوسف

وأهدي عملي هذا إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إتمام وانجاز هذا العمل الأدبي.

مجـــــدوب

مجـــــدوب

مقـــــدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

تضم اللغة العربية العديد من الجماليات التي يتم استخدامها لأغراض معينة مثل تأكيد المعنى أو جذب الانتباه وللدلالة على كثرة حدوث الشيء وغيرها كثير، ومن بين هذه الجماليات ما يعرف باسم صيغ المبالغة.

تعد المبالغة فنا أصيلا من فنون القول وطريقة من طرق التعبير ووسيلة من وسائل البيان ومبحث من مباحث البلاغة فلا يخلو مُؤَلَّف بلاغي منها، تناولها تحت اسم المبالغة أو مسميات أخرى كالغلوّ أو الإغراق أو التبليغ أو الإفراط.

إذا كانت مفردة المبالغة في أصل وضعها اللغوي دالة على تجاوز المعنى الممكن المألوف عادة وعقلا، والمنزلة الدنيا والمرتبة القريبة نحو آفاق قصيّة ونهايات بعيدة، فإنها في الاصطلاح والمفهوم ما لبثت إن استحالت في أعمال اللغويين والبلاغيين والفقهاء والنقاد ظاهرة خلافيّة، دارت في فلكها مصطلحات عديدة، وأفضت إلى جملة من الآراء والتصورات الموصولة بقانون الكلام وطرائق تأليفه وتشكيله، ومبلغ حسنه وحظه من الأدبية والجمال، والمواضع التي فيها تجوز المبالغة أو تمتنع والحالات التي تغري الذائقة بالإقبال عليها أو النفور منها، والغايات التي من أجلها تُسْتَدْعى و تنتدب والوظائف التي إليها توكل وبها تنهض.

وليست المبالغة حكراً على جنس من أجناس القول، فهي توجد في الشعر كما توجد في النثر، وتوجد في قديم أجناس القول وحديثها، وداخل الأدب وخارجه، ولا تختص المبالغة بنمط من أنماط الخطاب فهي منتشرة في السرد والحوار وان بدت في الوصف أوضح وأجلى.

ولأبنية المبالغة وصيغها أثر جلي وبارز في المعنى، فمن المعروف إن كل تغير في المبنى يحصل في طياته تغيرا في المعنى، فتصريف الأفعال والأسماء هو تغير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، فليس من المنطق إن تتغير المباني وتبقى حاملة المعاني نفسها.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على أبنية المبالغة ودورها في أداء المعنى لغويا وبلاغياً، فكان موضوع البحث–**صيغ المبالغة وأثرها في المعنى**–كما أن هذا البحث يحاول الكشف عن مفهوم المبالغة ودلالتها بين اللغويين والبلاغيين، ودور صيغ المبالغة وأبنيتها في أداء المعنى.

ولعلّ أهداف هذه الدراسة تتمثل في:

- الكشف عن مفهوم المبالغة ودلالتها اللغوية والاصطلاحية بين اللغويين والبلاغيين.
- الوقوف على أقسام صيغ المبالغة وأحكامها وأوزانها ومعانيها.
- معرفة دور أبنية المبالغة في الدلالة على المعنى لغوياً وبلاغياً.
- معرفة الصيغ الصرفية للمبالغة وعلاقتها بغيرها من المشتقات.

وهذا البحث يسعى للإجابة عن بعض الأسئلة وهي كالآتي:

- ما مفهوم المبالغة؟ وما دلالتها عند اللغويين والبلاغيين؟
- ماهي صيغ المبالغة وما أوزانها وما أحكامها في العمل؟
- ما دور صيغ المبالغة في أداء المعنى اللغوي والبلاغي؟

وللإجابة عن إشكالية البحث اعتمدنا على منهج البحث الوصفي الاستقرائي كونه المناسب لأداء هذه الدراسة، ويهدف إلى تأصل أسلوب صيغ المبالغة من خلال أفصح الأساليب على الإطلاق والكشف عن تلون ظاهرة هذا الأسلوب والوصول إلى نقطة تكشف عن أسرار صيغ المبالغة في أداء المعنى.

وقُسِّمَ هذا البحث وفق خطة تتمثل في:

مقدمة متبوعة بمدخل تضمن (مفاهيم حول فن المبالغة، نشأة فن المبالغة، توطئة حول أبنية المبالغة)، وثلاثة فصول:

جاء الفصل الأول موسوما بـ:مفهوم المبالغة، أوزانها وأحكامها، وتناول:

أَولاً:تعريف المبالغة لغة واصطلاحا.

ثانياً: المبالغة عند البلاغيين و اللغويين العرب.

ثالثاً: موقف اللغويين والبلاغيين من المبالغة.

رابعاً: أوزان المبالغة وأحكامها في الاشتقاق والعمل.

ويأتي الفصل الثاني معنوناً بـ: صيغ المبالغة، وتناول:

أولاً: الصيغ الصرفية للمبالغة.

ثانيا: المعنى وصيغ المبالغة.

ثالثاً: البلاغة وصيغ المبالغة.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان: نماذج صيغ المبالغة، وتناول:

أولاً: نماذج لصيغ المبالغة في القرآن الكريم.

ثانيا: نماذج لصيغ المبالغة في الشعر العربي.

ثم تنتهي الدراسة بخاتمة يتم من خلالها عرض مجمل النتائج المتوصل إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وقد اخترنا – صيغ المبالغة وأثرها في المعنى– بحكم رغبتنا الواسعة في الاطلاع على خبايا هذا الموضوع، والأهمية العلمية للموضوع على المستوى اللغوي والبلاغي.

والجدير بالذكر إن الدراسات التي تحدثت عن صيغ المبالغة وأثرها في المعنى جاءت متفرقة ولم توفي البحث حقه، لذلك كانت الدراسات السابقة غير متوفرة لنا حتى وان كانت موجودة، كما إننا واجهنا عوائق في طريق هذا البحث أبرزها تداخل مفاهيم المبالغة وتنوعها بين مختلف المصادر والمراجع، قلّة المراجع المساعدة التي تناولت صيغ المبالغة من حيث دورها في أداء المعنى لغوياً وبلاغياً، لذلك كان جهدنا غالبا في الفصل الثاني والفصل الثالث الذي كان تطبيقيا.

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع وذلك في الميادين المتصلة بموضوع البحث، ومن أهم هذه المصادر والمراجع: المبالغة في البلاغة العربية تاريخها وصورها لعلي سرحان القرشي، معاني الأبنية في العربية لفاضل السامرائي، والكشاف للزمخشري.

وإذا كان هذا البحث قد تم بعد جهد مضن فان الفضل في انجازه يعود إلى توجيهات الأستاذ المشرف- دين العربي- فهو الذي أنار لنا طريق البحث بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة، فله منا خالص الشكر والعرفان. كما لا ننسى فضل كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

وأخيرا اسأل الله تعالى أن يوفقنا ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

مدخـــــــــل

- مفاهيم حول فن المبالغة.
- نشأة فن المبالغة.
- توطئة حول أبنية المبالغة.

مدخل:

- **مفاهيم حول فن المبالغة:**

قبل أن نمضي قدماً في تتبع حركة المصطلح عبر تراثنا النقدي والبلاغي رأينا أنه من الضروري أن نتبين دلالة هذا المسمى اللغوي، حتى نكون بعد ذلك على بيّنة بمدى قرب أو بعد هذا المصطلح مع دلالته اللغوية عبر الرحلة.

وليكون أيضا نبراساً نستضيء به في فهم هذا المصطلح، ويكشف لنا ما أصابه من انحراف عن المفهوم اللغوي،يؤدي إلى الخلط والاضطراب.

فأبو منصور محمد ابن أحمد الأزهري المتوفى سنة 380هـ يقول: "قال الليث: والمبالغة أن تبلغ من العمل جهدك "[1].

وعلى هذا جاء قول ابن منظور: "بَالَغَ يُبَالِغُ مُبَالَغَةً وبَلَاغَاً، إذا اجتهد في الأمر، والمبالغة إن تبلغ في الأمر جهدك"[2]ولأجل هذه الدلالة صحّ أن تطلق وصفا لمن يبلغ أقصى الغاية من جهده وطاقته يقول الفيروز آبادي :" وفي الحديث كل رافعة رفعت علينا من البلاغ أي ما بلغ من القرآن والسنن أو المعنى من ذوي البلاغ أي التبليغ، أقام الاسم مقام المصدر، ويروي بالكسر أي من المبالغين في التبليغ، من بَالَغَ مُبَالَغَةً و بَلَاغاً إذا اجتهد في الأمر"[3].

وعلى هذا فالمبالغة ومادّتها مؤشر نهاية في الأمر ليس بعده من مزيد، وعليه قول الزمخشري: وتبالغ في المرض والهمّ إذا تناهي.

- **نشأة فن المبالغة:**

بداية التسمية بلفظ المبالغة:

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط1، ج8، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان،2001م، ص129

[2] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ط3، دار الإحياء للتراث العربي، مؤسسة تاريخ العربي، 1966م، مادة بلغ.

[3] الفيروز الابادي، القاموس المحيط، ج3، مؤسسة فن الطباعة، مصر، مادة بلغ.

إنّ أول النصوص تحمل فكرة المبالغة في الفكر العربي وتسميها صراحة نجدها عند النحات الأوائل وبالتحديد عند الخليل ابن احمد الفراهيدي المتوفى سنه 170هـ عندما حدّد لتلميذه سيبويه الفرق بين خَشُنَ واخْشَوْشَنَ ،وقد حكى ذلك سيبويه بقوله: "قالوا خَشُنَ ،قالوا اخْشَوْشَن وسألتُ الخليل ،فقال :كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد كما انه إذا قال اعْشَوْشَبَت الأرض فإنه يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاماً قد بالغ "[1].

ففكرة المبالغة تطلق على تكثير المعنى ،والفكرة نفسها طبقها سيبويه في صيغ المبالغة، وذلك حيث يقول: "وأجر اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه، إذا كان على بناء فاعل لأنه يريد ما أراد بفاعل من إيقاع"[2].

وعلى هذا تكون المبالغة في اللفظة المفردة فكرة أصلية في اللغة احتفلت بها ودلت عليها بألفاظها، تلك الألفاظ التي تتشكل من النواة الأولى بالاشتقاق لتحمل فكرة الإنسان العربي في معرفة الأشياء ومقارنة بعضها ببعض.

وانتقلت هذه الفكرة التي تطلق على تكثير المعنى من اللفظة المفردة إلى التراكيب، وقد كان ابن قتيبة –فيما نعلم– أول مُطْلِق لهذا المصطلح على إرادة تكثير المعنى في التراكيب، إذ ورد ذلك المصطلح في ثلاثة مواضع من كتابه (تأويل مشكل القرآن).

إذ يقول في أولها معلقا على قوله تعالى:**{فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ}**[3]،"تقول العرب :أظلمت الشمس له، وكسف القمر لفقده، وبكته الريح والبرق، والسماء والأرض، يريدون المبالغة في وصف المصيبة به وأنها قد شملت وعمت ،وليس ذلك لكذب لأنهم جميعا متواطئون عليه، والسامع له يعرف مذهب القائل فيه وهكذا يفعلون في كل ما أرادوا أن يعظموه، ويستقصوا صفته"[4]، ثم أورد لذلك عددا من الأمثلة من القرآن الكريم، والشعر العربي، وأمثال العرب وكناياتهم، أصبح أكثرها فيما بعد أمثلة للمبالغة على

[1]علي سرحان القرشي، المبالغة في البلاغة العربية تاريخها وصورها، ط1، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ،1985م، ص17.

[2]المرجع السابق، ص110.

[3]سورة الدخان الآية 29.

[4]ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص167-168.

اختلاف درجاتها، ومن هذه الأمثلة قوله تعالى:**{وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ}**[1]، وقوله تعالى أيضا :**{وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ}**[2].

وقول الشاعر:

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ليْسَت بِكَاسِفَة تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَيْلِ والقَمَرَا

وقول شاعر آخر:

تَرَكُوا جَارَهُم يَأكُلُه ضَبْعُ الوادي ويَرمِيهِ الشَّجَر

ثم عقّب على ذلك بقوله:"وهذا كله على المبالغة في الوصف وينوون في جميعه يكاد يفعل، وكلهم يعلم المراد به "[3]، وهذا الموضع الثاني الذي ذكر فيه هذا المصطلح (المبالغة).

أما الموضع الثالث الذي أورد فيه ذكر المبالغة فقد اعتبرها فيه غرضا من أغراض المقلوب، الذي عرف فيما بعد بالأضداد، حيث عد من أغراضه التطيّر والتفاؤل في نحو السليم، والمبالغة في الوصف في نحو قولهم للشمس (جونة) لشدة ضوئها، وللغراب (أعور) لحدّة بصره.

وإذا كانت المبالغة لم تتخذ هذا الاسم دليلا عليها إلا عند ابن قتيبة، فإنها كانت معروفة بل مطلوبة في كثير من الأحيان عند متذوّقي الشعر ونقده في الجاهلية وصدر الإسلام، والسبب في ذلك إن العربي يحرص لوصفه في الشيء على المثال ويصرّ عليه، ويرى تقصير الشاعر في بلوغ المثال قدحا في شاعريّة الشاعر، والمبالغة التي كانت مطلوبة ومعروفة في العصر الجاهلي وصدر الإسلام لم تتخذ اسما يدل عليها إلا على لسان الشاعر عمر ابن ابي ربيعة.

ولقد كانت اللفظة المفردة أسعد حالا في اتخاذ اسم يدل على المبالغة فيها في وقت مبكر نسبيا عنه في المبالغة في التراكيب على يد الخليل وسيبويه، وذلك لان المبالغة في التراكيب

[1] سورة إبراهيم الآية 46.
[2] سورة الأحزاب الآية 10.
[3] ابن قتيبة،تأويل مشكل القرآن، ص178.

ظلت غفلاً من اسم يدل عليها حتى وجدنا التسمية لها في بداية التأليف النقدي والبلاغي وأول ما نجد ذلك عند الجاحظ.

وهكذا تطور مصطلح المبالغة لينتقل من استعماله للدلالة على الألفاظ المفردة إلى استعماله للدلالة على التراكيب.

- **توطئة حول أبنية المبالغة:**

تؤدي المشتقات في اللغة العربية دلالات مختلفة، ولقد اختصت خمسة منها بالدلالة على الصفات، وهي تتفاوت في عدد الأبنية التي يتمثل بها كل منها، كما تتفاوت فيما هو قياسي وغير قياسي من أبنيتها.

وقد امتازت أبنية المبالغة عن غيرها من المشتقات بتعدد أبنيتها، إذ أن دلالة الزيادة والتكثير التي عرفت بها لا تقتصر على الأبنية التي حددها سيبويه بخمسة أبنية –كما سنرى– وإنما تتجاوز ذلك بكثير، إذ قد أوردت المعاجم اللغوية كثيرا من أبنية المبالغة التي من الممكن أن نلمح دلالة المبالغة فيها من صورة البناء، أو ما يفسر به من مفردات رادفت المبالغة، كالتكثير، والشدة، والقوة ونحوها، أو مما يقترن بتلك الأبنية من أبنية المبالغة.

ومما يتصل بكثرة أبنية المبالغة اختلاف دلالتها، إذ أن كل عدول عن بناء إلى آخر لابد أن يصحبه عدول من معنى إلى آخر، وللسياق والقرائن الأخرى اثر مهم في الكشف عن اختلاف الدلالة.

ولم تقتصر دلالة المبالغة على الأبنية المعدولة عن اسم الفاعل، بل هناك أبنية معدولة عن اسم المفعول أيضا، وهي لا تختلف بدلالتها على القوة والمبالغة في الأبنية المعدولة عن اسم الفاعل.

الفصل الأوّل

مفهوم المبالغة، أوزانها وأحكامها.

1-تعريف المبالغة لغة واصطلاحا:

أ-المبالغة لغة:

جاء في اللسان المبالغة: "مِن بَلَغَ الشيء يَبْلُغُ بُلُوغَاً وبَلَاغَاً: وصل وانتهى وتَبَلَّغَ بالشيء وصل إلى مراده... والبَلَاغُ من يَتَبَلَّغُ به ويتوصل الى الشيء المطلوب والبلاغ:ما بلغك والبلاغ:الكفاية تقول له في هذا بَلَاغٌ وبُلْغَةٌ وتَبَلُّغٌ أي كفاية ونقول بَلَغَتِ الرسالة. والبلاغ :الإبْلَاغُ... وفي التنزيل**{ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا }**[1]والبلاغ :الايصال و كذلك التبليغ.

بَالَغَ، يُبَالِغُ ، مُبَالَغَةً ،و بَلَاغَاً: إذا اجتهد في الأمر ،و بَلَغَ الفارس إذا مد يده بعنانِ فرسه ليزيد في جريه ،وبلغ الغلام :احتلم وبلغ عليه وقت التكليف، وبَلَغْتُ المكان بُلُوغَاً وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه ومنه قوله تعالى :**{ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ}**[2]أي قاربنه ، و بَلَغَ النبت انتهى... و بَلَغَ النخلة ، وغيرها من الشجر : حان إدراك ثمرها... وشيء بَالِغٌ أي جيد ، وقد بَلَغَ في الجودة مَبْلَغَاً ويقال أمر الله بَلْغٌ بالفتح أي بَالِغٌ من قوله تعالى:**{ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}**[3] وأمر بَالِغٌ و بَلْغٌ: نافذ يَبْلُغُ أين أريد به...وأحمق بَلْغٌ و بِلْغٌ أي هو في حماقته يبلغ ما يريد، وقيل بالغ في الحمق... وقيل يمين بالغة أي مؤكدة و المبالغة أي تَبْلُغُ في الأمر جهدك ويقال:بلغ فلان أي جُهِدَ... وأمر بالغ: أي جيد"

وجاء في تاج العروس: "بَلَغَ المكان بُلُوغَاً ،وصل إليه وانتهى منه ومنه قوله تعالى: **{ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}**[4].

أو بلغه أي شارف عليه ومنه قوله تعالى:**{ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ}**[5]أي قاربنه... والبُلوغ و الإبلاغ: انتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا أو زمانا أو أمرا من الأمور المقدَّرة، وربما

---

[1]سورة الجن الاية23

[2]سورة الطلاق الاية2

[3]سورة الطلاق الآية 3

[4]سورة النحل الآية 7.

[5]سورة النساء الآية 234.

يعبر عن المشارفة عليه، وان لم ينتهي إليه، فمن الانتهاء بلغ أشده وبلغ الأربعين سنة... وقوله تعالى**{ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ}**[1] أي منتهية في التوكيد...

وقال الفرَّاء: (رجل بِلْغٌ مِلْغٌ) أي خبيث متناه في الخباثة ،والبليغ :الفصيح الذي يبلغ بعباراته كنه ضميره ونهاية مراده... والبلاغ :الاسم من الإبلاغ والتبليغ وهما الايصال...بَالِغٌ، يُبَالِغُ، مُبَالَغَةً، و بِلَاغاً بالكسر: إذا اجتهد في الأمر ولم يقصِّر وبلغ الفارس تبليغا: مدَّ يده بالعنان ليزيد في جريه...وتَبَلَّغَ بكذا :اكتفى به ووصل مراده، وبَالَغَ في كلامه تعاطى البلاغة أي الفصاحة وليس من أهلها "[2].

ولم يزد صاحب التهذيب جديدا على ما ورد سابقا ومما يقول"له في الأمر بَلَاغٌ وبُلْغَةٌ وتبَلُّغٌ: اي كفاية... البلغة من القوت: ما يتبلغ به ولا فضل فيه...ويقال بلغ الغلام والجارية: إذا ادركا "[3].

وفي معجم العين المبالغة أن تبلغ من العمل جهدك.

وجاء في مفردات الراغب "البلوغ و البلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا كان أو زمانا، أو أمرا من الأمور المقدرة"

ويقول صاحب القاموس المحيط "وثناء ابلغ:مبالغ فيه وشيء بَالِغٌ: أي جيد...وَ تَبَلَّغَ بكذا :اكتفى به"[4].

ويقول صاحب قطر المحيط:"المبالغة عند أهل اللغة أي يدعي لشيء وصف يزيد على ما في الواقع"

ويتضح مما سبق أن المبالغة مأخوذة من عدة معان منها:

---

[1] سورة القلم الاية39.

[2] الزبيدي، محمد مرتضى الزبيدي الجسني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، م6، دار مكتبة الحياة، بيروت ،لبنان، مادة بلاغة.

[3] الأزهري، أبو منصور محمد بن احمد، تهذيب اللغة، تح: عبد العظيم محمود ومحمد النجار، ج8، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مادة بلغ.

[4] الفيروز الابادي، القاموس المحيط، ج3، مؤسسة فن الطباعة، مصر، مادة بلغ.

-الوصول والانتهاء إلى الشيء المطلوب والمشارفة عليه.

-الاكتفاء بالشيء دون الزيادة عليه.

-المشقة في العمل والاشتداد في المرض.

-الزيادة في الجري.

-النفاذ في الأمر والتوصل إلى المراد.

-تأكيد الإيمان.

-التكلف والاجتهاد في الأمور وعدم التقصير فيها.

-التناهي في الصفة وبلوغ غايتها القصوى.

-تجاوز الحد والمطلوب في الأمور زمانا ومكانا.

ونلحظ مما سبق التقاء هذه المعاني اللغوية عند عدة معان يمكن إدراجها ضمن مجموعتين:

*المشارفة والوصول والاكتفاء والمشقة.

*النفاذ والقدرة والزيادة والاجتهاد والتكلُّف وتجاوز الحد.

فالمبالغة في اللغة تعني: الوصول إلى الغاية والكفاية والزيادة والتأكيد في الأعمال أو الأقوال والاجتهاد في الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا او زمانا او وصفا فقولنا: بلغ فلان غايته أي وصل غايته وأدرك مراده أما قولنا بالغ فلان في الأكل والشرب زاد عن حاجته في الأكل والشرب، وعليه المبالغة عدم الاقتصار على الغاية المنشودة والهدف المطلوب، بل تجاوز ذلك والزيادة عليه.

ب-المبالغة اصطلاحا:

تعد من محاسن الكلام وأساليب تجويده ومن ثم فان مفهومها الاصطلاحي عند النقاد والبلاغيين القدامى هو أن يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى

الذي قصده.كما يراد بها في البديع العربي أن يدعي أن وصفا بلغ في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا ومستبعدا لا يمكن تحقيقه بأية حال من الأحوال وهذا ما يمنحه صفة الجمال.

والمبالغة هي الإفراد في وصف الصنعة عند ابن المعتز ويسميها الثعلب بالإفراد في الإغراق ، كما يعرفها قدامه ابن جعفر بقوله:" أن يذكر الشاعر حالا من الأحوال في شعر لو وقف عليه لأجزأهم ذلك في الغرض الذي قصده، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ومن تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له"[1].أما الرماني فيعرفها بأنها "الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة"[2].

ووصفها الشريف الرضي بأنها "الإفراط بالذهاب في أقطارها والابتعاد في غاياتها "[3].ولخص العلوي ذلك بقوله "وهي مصدر من قولك بالغت في الشيء مبالغة إذا بلغت أقصى الغرض منه وفي مصطلح علماء البيان هي أن تثبت للشيء وصفا من الأوصاف تقصد فيه الزيادة على غيره إما على وجه الإمكان أو التعذر أو الاستحالة"[4].

ومن خلال تتبعنا لهذه الأقوال نستنتج أن المبالغة أسلوب من أساليب العربية يؤتى بها لتفخيم المعنى وتمكينه في نفس المتلقي.

2-المبالغة عند البلاغيين واللغويين العرب:

أ-المبالغة عند البلاغيين العرب:

لقد تناول القدماء من البلاغيين موضوع المبالغة وعرفوه تعريفات كثيرة وقد انصب اهتمامهم في أثناء معالجتهم لقضية المبالغة على المبالغة الواقعة في الشعر بشكل عام والتشبيه بشكل خاص، فلم يكن للمبالغة المفردة مكان في جل دراساته، إلا بعض الإشارات القليلة، فقد تعرضوا للمبالغة كلٌّ من زاويته الخاصة.

---

[1]قدامة بن جعفر، نقد الشعر،تح محمد بن عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية،دط،دت، بيروت ،لبنان،ص146.

[2]الرماني ،النكت في إعجاز القرءان، تح: محمد زغلول سلام و محمد خلف الله، دار المعارف القاهرة، ص104.

[3]الشريف الرضي، تلخيص البيان في مجازات القرءان، تح: محمد عبد الغني حسن، دار إحياء للكتب العربية، القاهرة،ط1 1955م، ص22.

[4]يحيى بن حمزة العلوي،الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3،دار الكتب العلمية بيروت ،ص63-64.

فالمبالغة عند الزَّجاج تعني" تمام القدرة واستحكامها،ففي قوله تعالى:**{ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}**[1].يقول معنى الملك في اللغة تمام القدرة واستحكامها...وأصل هذا من قولهم: ملكت العجين املكه إذا بالغت في عجنه، ومن هدا قيل التزويج شهدنا إملاك فلان أي شهدنا عقد أمر نكاحه وتشديده"[2].

أما المبرد فيتناول موضوع المبالغة من خلال تناوله لفن التشبيه ويقول:"والعرب تشبه على أربعة اضرب... منها التشبيه المفرط و التشبيه المصيب والتشبيه المقارب والتشبيه البعيد، فمن التشبيه المفرط قولهم للسخي: هو كالبحر، وللشجاع هو كالأسد، وللشريف: سما حتى بلغ النجم"ويتضح أن المبرد ينظر إلى المبالغة من المنظار الذي ينظر منه قدامه بن جعفر و العسكري فما المبالغة عنده سوى خروج عن الحد والغاية والإفراط في الوصف وتجاوز المألوف.

أما قدامه بن جعفر فقد افرد للمبالغة مبحثا مستقلا عن درجاتها من غلو وإغراق فمفهوم المبالغة عنده "أن يذكر الشاعر حالاً من الأحوال في الشعر لو وقف عنده لأجزأه ذلك الغرض الذي قصده فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون ابلغ فيما قصد له، وذلك مثل قول عمير بن الابهم التغلبي:

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا وَنُتْبِعُهُ الكَرَامَةَ حَيْثُ مَالَا

فإكرامهم للجار ما دام فيهم من الأخلاق الجميلة الموصوفة وإتباعه إياه الكرامة حيث كان من المبالغة في الجميل ومن ذلك قول الحكم الخضري:

وَأَقْبَحَ مِنْ قِرْد وَأَبْخَلَ بِالقِرَى مِنَ الكَلْبِ وَهُوَ غَرْثَانُ أَعْجَفُ

فقد كان يجزئ في الذنب أن يكون هدا المهجو ابخل من الكلب ومن المبالغة في هجائه قوله: وهو غرثان أعجف(الجائع النحيف)[3].

---

[1]سورة البقرة، الآية 107.

[2]الزجاج، ابوإسحاق ابن السري، معاني القرءان وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط2، دار الحديث القاهرة ،1997م ص168.

[3]قدامة بن جعفر ،نقد الشعر،تح: كمال مصطفى،ط1 ، مكتبة الخناجي بمصر،1963م،ص141.

من خلال ما سبق يتضح أن قدامه بن جعفر يرى أن المبالغة عدم الاكتفاء بالمعنى الذي يتطلبه مقام الحديث، وإنما هو تجاوز هذا المقام إلى مقام ارفع وأكبر لإضافة المزيد من البيان والتكثير في الوصف.

أما أبو هلال العسكري فهو يدور في تعريفه للمبالغة في فلك قدامه بن جعفر فيرى أن المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته ومثاله في القران قوله تعالى: **{ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ}**[1]."ولو قال تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بيانا حسنا وبلاغة كاملة وإنما خص المرضعة للمبالغة، لان المرضعة أشفق على ولدها لمعرفتها بحاجته إليها وأشغف به لقربه منها ولزومها له "[2]

أما الرماني فيرى أن المبالغة :"الدلالة على كبر المعنى على وجهة التغيير من أصل اللغة لتلك الإبانة، والتغيير من أصل اللغة للإبانة أما أن يكون بالصيغ القياسية تصرفيه كـ: مفعال وفعَّال وفعول وغيرها وإما بتغير الصياغة"[3].

ويعرف الشريف الرضي المبالغة بقوله هي:"الإبعاد في الغاية ففي قوله تعالى: **{ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ}.**[4]يقول ووصف الشعراء بالهيمان فيه فرط مبالغة في صفتهم بالذهاب في أقطارها والإبعاد في غاياتها لان قوله سبحانه وتعالى – يَهِيمُونَ– ابلغ في هذا المعنى من قوله: يسعون ويسيرون"[5]

فالمبالغة عنده تعني الكثرة والشدة يقول في قوله تعالى: **{ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ}**[6]

---

[1] سورة الحج، الاية2.

[2]أبو هلال العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، ط1، ص287.

[3] الرماني، النكت في إعجاز القران، تح: محمد زغلول سلام ومحمد خلف الله احمد ، ط3،دار المعارف ،ص96.

[4] سورة الشعراء، لاية224–225.

[5] الشريف الرضي، تلخيص البيان في مجازات القران،تح:محمد عبد الغني حسن،1995م، ص25.

[6] سورة الأنبياء، الآية 37.

إن معنى القول: فيما يعني المبالغة في وصف الإنسان بكثرة العجلة، وانه شديد الاستعجال فيما يؤثره من الأمور كما تعني المبالغة عنده الشدة والعِظَم والقدرة والكثرة في الفعل.

أما ابن القيم فيرى أن المبالغة: "أن يقصد المتكلم معنى تعبر عنه لفظتان إحداهما أزيد وأكثر بناء من الأخرى، فيذكر الكلمة التي تزيد حروفها عن الأخرى قصدا منه إلى الزيادة في ذلك المعنى الذي عبر عنه ولهذا إن :اعشوشب واخشوشَن في المعنى أكثر وابلغ من عشب وخشن ولهذا وقعت الزيادة بالتشديد أيضا، فإن ستَّار ابلغ من ساتر وغفَّار ابلغ من غافر"[1].ولهذا قال تعالى: **{ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا}**[2].

ب-مفهوم المبالغة عند اللغويين العرب:

تكاد كتب النحو والصرف تجمع على مفهوم اسم الفاعل فهو عند أهل اللغة "اسم مشتق يدل على معنى مجرَّد، وهو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله"

فاسم الفاعل إذا هو احد التفرعات البنيوية المشتقة من الفعل لغرض دلالي معين لا يدل عليه الفعل بحدِّ ذاته ويقصد بالدلالة على الحدث فيه" معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ-قائم-مثلا اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث اي التغير، فالقيام ليس ملازما لصاحبه، ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام"[3].

فصيغة اسم الفاعل إذا محولة أو منقولة من الفعل لتحمل دلالات إضافية كالدلالة على من قام بالفعل والدلالة على الدوام في الفعل فالفعل كما نعلم يدل على الحدوث والتغير والتجدد، ومن هنا فإن النقل والتحول يُكسِبُ دلالات إضافية، وفي هذا يقول ابن جنِّي:"في المبالغة لابد أن تترك موضعا إلى موضع إما لفظا إلى لفظ، وإما جنسا إلى جنس، فاللفظ كقولك:عُرَاض فهذا قد تركت لفظ عريض فعُرَاض إذا أبلغ من عريض، وكذلك رجل حسَّان ووضَّاء فهو أبلغ من قولك :حسن ووضيء وكرَّام ابلغ من كريم لأن كريم على كَرُمَ وهو الباب وكُرَام خارج عنه، فهذا أشد مبالغة من كريم"[4]،فإذا اردنا أن نبالغ في هذا الوصف

[1] ابن القيم ،فوائد المشوق إلى علوم القرآن، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ص106.

[2] سورة نوح، الاية10.

[3] فاضل السامرائي ،معاني الأبنية في العربية، ط1، 1401هـ-1981م، ص46.

[4] ابن جني، الخصائص، م3/ص46-267-268.

حوّلناه –فعيل–إلى–فعال–نحو طويل وطُوال، كبير وكُبار، فإذا أُفرط في الزيادة قيل: فعَّال كـ: كبَّار وحسَّان ففي قوله تعالى : **{ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ}**[1] ،وقوله تعالى أيضا: **{ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ}**[2]، فانظر إلى الفرق بين التعبير ففي سورة–ص– قيل أن العجب أكثر مما في سورة–ق– فافتتح الآية بالاستفهام الاستنكاري وأكَّده بأن والَّام، وعدل من عجيب إلى عُجاب.

"ففي سورة–ق– كان العجب من مجيء منذر من بينهم، أما سورة–ص– ففيها يظهر المشركون عجبهم من توحيد الآلهة ونفي الشرك، ولاشك أن عجبهم في الثانية أبلغ، لأنهم قوم عريقون في الشرك لان الإسلام جاء أول ماجاء ليردعهم عن الشرك، ويردهم إلى التوحيد"[3].

وتحول صيغة فاعل نفسه "للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث ، إلى أوزان خمسة مشهورة تسمى صيغ المبالغة، وهي :فعَّال بتشديد العين كـ:اكَّال وشرَّاب و مِفْعَال كـ: مِنْجَار وفَعُول كـ: غفور وفَعِيل كـ:سميع وفَعِلْ بفتح الفاء وكسر العين كـ:حذر"[4].

فنقل صيغة اسم الفاعل إلى احد الأوزان السابقة يحوله إلى ما يعرف بصيغ المبالغة وهي"أسماء تشتق من الفعل الثلاثي اللازم أو المتعدي للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه"[5].

فهي إذا إحدى المشتقات والمقصود بالمشتق: اللفظ المأخوذ من لفظ آخر مع توافقهما في الحروف وترتيبها كـ:الضارب والضرب.

نلحظ أن اللغويين يرون المبالغة من زاوية مبالغة اسم الفاعل ،وهي المبالغة في الوصف، وقد تعددت تعريفاتهم للمبالغة ،إلا أنها تصب في المعنى ذاته فالمبالغة عند سيبويه مثلا مرادفة لأداء الفعل بكثرة، فيقول في باب ما تكثر فيه المصدر من –فَعَلْتُ–

[1] سورة ق ، الاية2.

[2] سورة ص ، الاية5.

[3] السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص98.

[4] الحملاوي ، احمد بن محمد بن احمد، شذا العرف في فن الصرف، ط16، 1402هـ–1982م، ص78.

[5] ايميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1416هـ–1996م ،ص128.

"فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر ، كما انك قلت في فَعَلْتُ فعَّلت، حين كثَّرت الفعل، ذلك قولك في الهذْر: التهذار ، وفي اللعب التلعاب، وليس شيء من هذا مصدر فعَّلتُ ، ولكن لما أردت التكثير بنيت مصدر على هذا كما بنيت فَعَلْتُ على فَعَّلت "[1].

أما ابن جني يرى أن المبالغة هي "زيادة في المعنى تقتضي زيادة في بناء اللفظ فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا وضَّاء وجمَّال فزادو في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه"[2].

ومن كل ماسبق نستطيع أن نتبين اتجاهين في تعريف المبالغة عند القدماء أولهما المبالغة في الوصف ،وثانيهما المبالغة في اللفظ أو الصفة"فالمبالغة عند أهل اللغة هي أن يُدَّعَى وصف يزيد على ما في الواقع وهي ضربان احدهما المبالغة في الصفة ك:ضَرَّاب ومفضال ،والثاني المبالغة في الوصف"[3]

أما المبالغة في الوصف فهي عدم الاكتفاء بالصفة التي توصل المعنى المحدد للسامع أو القارئ بل تتجاوزه لإكساب دلالات إضافية يتطلبها المعنى، أما المبالغة في الصفة فهي التي تقابل مبالغة اسم الفاعل وهي المبالغة الخاصة باللفظة المفردة والتي تحصل نتيجة العدول من صيغة إلى أخرى.

ويلخص صاحب الطراز مفهوم المبالغة عند القدماء بقوله:"هي مصدر من قولك بالغت في الشيء مبالغة إذا بلغت أقصى الغرض منه، وفي مصطلح علماء البيان : هي أن تثبت للشيء وصفا من الأوصاف تقصد فيه الزيادة على غيره إما على وجه الإمكان أو التعذر أو الاستحالة، فقوله أن تثبت للشيء وصفا من الأوصاف عام يندرج فيه مافيه مبالغة وماليس فيه مبالغة، وقوله تقصد فيه الزيادة على غيره، يخرج عنه ماليس كذلك، فان حقيقة المبالغة زيادة لامحالة وقوله وصف من الأوصاف :عام في المدح والذم، والحمد والشكر وسائر الأوصاف يمكن فيها الزيادة وقوله: إما على جهة الإمكان أو التعذر أو الاستحالة يشمل أنواع المبالغة"[4]، وأنواع المبالغة يقصد بها درجاتها من إغراق وغلوّ...الخ.

---

[1] سيبويه ،الكتاب ،علق عليه ووضحه ايميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية،1999م، 1/ص125.

[2] ابن جني، الخصائص، م3، ص266.

[3] البستاني، بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، (بلغ).

[4]العليوي ، الطراز المضمن لأسرار البلاغة وعلوم خصائص الإعجاز، دار الكتب بيروت،3/ص116.

إذا صيغ المبالغة محولة للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث وتأكيده فقولك: "زيد ضارب عمرا. يدل على وقوع الفعل من زيد مرة واحدة ,ما قولك زيد ضروب عمرا .فهذا يدل على تكرار الفعل (فعول) أبلغ من فاعل في الدلالة على الكثرة، ويجوز أن يعد هذا من أنواع الاختصار، فان أصله وضع لذلك فان(ضروب) ناب عن قولك: (ضارب ، وضارب ، وضارب) وقولنا راحم يدل على حدوث الفعل مرة واحدة، وإذا أردنا الدلالة على كثرته قلنا رحيم ومثله غافر ، غفور وغفَّار وعالم، عليم وعلَّام"[1].

والمتأمل لهذه الألفاظ التي تدل على الكثرة يجدها تختزن معنى الكثير في اللفظ القليل، وهذا هو الإيجاز، أن تبني المعاني الكثيرة من الألفاظ القليلة وهذا ضرب من ضروب البلاغة، وعليه فالمبالغة ضرب من ضروب بلاغة القول، فلا عجب أن تكثر في القرآن الكريم،" ومن هذا قوله تعالى في سورة الإنسان **{ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}**[2] فاستخدام اسم الفاعل(شاكرا) يدل على الشكر القليل الذي يقوم به الإنسان، ووصف الإنسان بأنه كثير الكفر بأنعم الله تعالى، كان لابد من استخدام صيغة مختلفة عن صيغة اسم الفاعل فان الإنسان يعد(كفورا) بالقياس إلى فضل الله عليه، لأنه مهما فعل فانه لا يؤدي جزءا ضئيلا مما يجب عليه من طاعة الله وعبادته"[3]، وفي هذا إعجاز بلاغي في المخالفة بين الصفتين.

3-موقف اللغويين والبلاغيين من المبالغة:

كما أسلفنا القول فقد تناولت المبالغة تعريفات كثيرة ومختلفة فهي بمعناها العام تجاوز الحد، والزيادة في المعنى و الوصف، وهي واقعة ومقبولة لامحالة، حتى وان رفضها بعض اللغويين والبلاغيين، وذلك "لوجودها في القرآن الكريم وفي البيان، ولكن يشترط فيها التوسط فلا إفراط ولا تفريط فيقبل منها مايجعل الكلام لطيفا عذبا قريبا إلى النفوس محببا"[4].

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان،2/ص502.

[2] سورة الإنسان، الاية3.

[3] عودة أبو عودة، شواهد الإعجاز القرآني دراسة لغوية ودلالية، ط1، دار عمان للنشر، عمان، ص118.

[4] العليوي الطراز ،جزء3،ص119-121.

ونشير هنا إلى موقف بعض اللغويين والبلاغيين من المبالغة فالجاحظ مثلا وقف موقف الاقتصاد في المبالغة بين الإفراط و التفريط وكذا الحال عند ابي العباس ثعلب فخير الأمور أوسطها[1]،ورأى بعض النقاد أن المبالغة أحسن من الاقتصار على الأمر الوسط، كما اشترط البعض وقوع (كاد) وما جرى مجراها في المبالغة. أما ابن الأثير فقد نصر المبالغة لان أحسن الشعر أكذبه بل أصدقة أكذبه[2].

ومن هنا لا يمكن رفض المبالغة لاقترانها بالكذب ومنافاتها الصدق، فهي ليست كذبا، فغايته زيادة المعنى وتقويته لا تزييفه وقلب الحقائق وتغييرها، فهي تعبر عن العواطف التي تقصر اللغة عن التعبير عنها.

ولعل بعض النقاد قبلوا الكذب في الشعر ومن هنا شاعت العبارة القائلة:(أعذب الشعر أكذبه)، "لان الشعراء غير مطالبين بتقديم حقائق علمية ومنطقية بل مهمتهم التخيل"[3]

4-أوزان المبالغة وأحكامها في الاشتقاق والعمل:

أ-أوزان صيغ المبالغة:

للأوزان المنقولة عن صيغة (فاعل) قواعدها وأحكامها، فليس كل ماجاء على وزن(فعَّال ،فعيل، فعِل) يحمل دلالة مبالغة اسم الفاعل"فقد ورد في المسموع الذي لايقاس عليه بعض صيغ المبالغة خالية من معنى المبالغة مقتصرة في دلالتها المعنوية على المعنى المحدد الذي لا مبالغة فيه، فهو يدل على مايدل عليه اسم فاعله الخالي من تلك المبالغة المعنوية مثل كلمة ظلوم في قول الشاعر:

وَكُلُّ جَمَالٍ للزَّوَالِ مَآلُهُ وَكُلُّ ظَلُومٍ سَوفَ يُبْلَى بِظَالِمِ

فإنها ليست للمبالغة ، إذا المقام هنا يقتضي أن يكون المراد من لفظ ظلوم هو ظالم، و ليس كثير الظلم، لان كلا من الاثنين سيلقى ظالما من غير أن يتوقف هذا اللقاء إلا على مجرد وقوع الظلم من احدهما دون النظر لقلة الظلم أو كثرته، وينطبق هذا على كلمة فخور في

[1] ابن رشيق، العمدة، ص462-463.

[2] ابن الأثير ،المثل السائر،تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطباعة الحلبي، 1939م،2/ص316.

[3] شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ، ط1 ،دار المعارف، 1965م ،ص84.

قوله تعالى: **{ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}**[1] ، فليس المراد هنا كثرة الفخر لان الله تعالى يكره صاحب الفخر مطلقا بغير نظر إلى كثرة فخره أو قلته"[2]. فأوزان المبالغة خمسة قياسية مشهورة وهي(فعَّال ومفعال و فعِيل و فَعُول و فَعِل) وربما رتبت هكذا حسب كثرة استعمالها، كما أن الأصل في صيغة المبالغة أن تؤخذ من مصدر الفعل الثلاثي فلهذا قيل عنها محولة عن صيغة (فاعل) وقد سميت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة منها: (فِعِّيل) بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة كـ: سِكِّير و (مِفْعِيل) بالكسر والسكون كـ:مِعْطِير و(فُعْلَ) بالضم فالفتح كهمزة و لمزة و (فاعول) كفاروق و(فُعال) بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها كطُوال وكُبَار بالتشديد أو التخفيف وبهما قرئ قوله تعالى:**{ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا}**[3].

إذا تنقسم اوزان المبالغة إلى قسمين رئيسيين:

أ-**1-أوزان قياسية:** وهي الأوزان الخمسة المشهورة:

- فعَّال: نحو: جبَّار-قتَّال -جرَّاح -قيَّام...
وقيَّام بمعنى القيُّوم وهو القائم على كل شيء أي المتكفل به.
- مِفْعَال :نحو: مقوال -مقدام -معوان -مسماح...
والمقوال هو كثير القول جيده، رجل مقوال وتِقوالَى ،وتِقْوَلَّة، وقوُّول، بمعنى واحد.
وتشارك هذه الصيغة صيغتان تدلان على ماتدل عليه هما: (مفعيل ومفعَل)نحو معطير، مسكين، منطيق...
- فعول: نحو: أكول، شروب ،غفور، صبور، نؤوم، ولود، بيوع(كثير البيع)، قؤول(كثير القول)...
ويستوي في فعول ومِفعال المذكر والمؤنث نحو: رجل صبور، امرأة صبور، رجل مذكار، امرأة مذكار.
- فَعِيل: نحو: عليم-سميع -بصير -قدير -حفيظ.
- فَعِل: نحو: حَذِر -فَهِم -فَطِن -لَبِق...

---

[1] سورة لقمان الآية 18.

[2] حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط4، 3/ص262.

[3] سورة نوح، الآية 22.

أ-2-أوزان غير قياسية: أوزان سماعية لايقاس عليها.

يورد صاحب المعجم المفصل في علم الصرف عشرين وزنا مستشهداً لكل وزن بمثال واحد وقد أورد منها صاحب المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها احد عشر وزنا وكذلك قال ايميل بديع يعقوب في معجم الأوزان الصرفية أحد عشر وزنا منها:

- تِفعال: نحو: تِقتال.
- تِفعَّال: نحو: تِكِذَّاب.
- فاعلة: نحو: راوية.
- فاعول: نحو: فاروق –ناطور.
- فُعَال: نحو:عُجَاب –طُوَال.
- فُعَّال: نحو: كُبَّار.
- فَعَّالة: نحو: رَحَّالة –فهَّامة –علَّامة –نوَّاحة.
- فُعْل: نحو:غُفْل.
- فُعَّل: نحو: قُلَّب –حُوَّل.
- فَعلان: نحو: رَحمان –نَسيان[1].
- فُعْلَة: نحو: ضجعة –ضحكة.
- فُعَلَة: نحو: همزة – لمزة.
- فُعُلَّة: نحو: كذُبَّة.
- فِعْلِيل: نحو: سِرطيط.
- فُعُّول: نحو: قُدُّوس.
- فَعولة: نحو: فروقة[2].
- فَعّيل: نحو: بصّيم.
- فُعَّيل: نحو: سُكّيت.
- فِعّيل:نحو: صِدّيق –سكّير.

[1] النسيان(بفتح النون وتسكين السين): كثير الغفوة والنسيان: معجم الوسيط مادة نسي.

[2] الفروقة: شديد الخوف.

- فَيْعُلان: نحو: كَيْذُبان.
- فَيْعُول:نحو: قَيّوم –حيسوب.
- مِفْعالة: نحو: مِجذامة.
- مِفْعَل: نحو: مِحرب.
- مَفْعَلان :نحو: مكذبان.
- مفعلانة: نحو: مكذبانة.
- مِفْعيل: نحو: مسكين –معطير.
- فَوْعَل: نحو: كوثر فيقال رجل كوثر إذا كثير العطاء.
- فَعال: نحو: فساق أي كثير الفسق
- فَعَلوت: نحو: طاغوت –رهبوت –رحموت.

ب–أحكام اشتقاق صيغ المبالغة:

لاشتقاق صيغ المبالغة أحكام خاصة نذكر منها:

- يجوز تحول صيغة فاعل الدالة على اسم الفاعل الأصلي من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، الى صيغة أخرى تدل على الكثرة والمبالغة الصريحة فهي في معنى فعلها الثلاثي الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة (فاعل) ومن هنا يجب ان يكون التحويل لصيغة (فاعل) حاملا دلالة التكثير.
- صيغ المبالغة لاتشتق إلا من مصادر الفعل الثلاثية المتصرفة التي تقبل الزيادة والتفاوت لان هذه الصيغ تدل على قوة المعنى وزيادته وتكراره والمبالغة فيه لهذا لانستطيع أن نقول: موَّات مثلا من المصدر الموت لان الموت واحد لا يقبل الزيادة والتفاوت إذا فان هذه الأوزان الدالة على المبالغة لاتستعمل إلا حيث يمكن الكثرة، فلا يقال موّات ولا قتّال زيد بخلاف قتّال الناس.

وفي هذه إشارة الى أن المبالغة قد تحصل من كثرة تكرار العمل، فلا يجوز أن نقول قتّال زيد لان الفعل لا يمكن أن يحدث لأكثر من مرة، بينما نستطيع القول: قتّال الناس فتكرار عملية القتل تسوغ لنا الإتيان بصيغة المبالغة لمن أكثر من الفعل، إذ لايبالغ بما لا إمكانية للتعديدية فيه سواء التعددية بالعمل أو بالمتعلق.

- لايقتصر اشتقاق ألفاظ المبالغة على الفعل الثلاثي فقط فقد وردت بعض الكلمات مأخوذة من غير الثلاثي ومن ذلك قولهم: درّاك وسنّار وقولهم فلان معطاء ومهوان وهم من أدرك وأسأر وأعطى وأهان وقولهم :سميع ونذير من أسمع وأنذر وقولهم زهوق من أزهق وهي ألفاظ شاذة عن القياس" ومن هذه الألفاظ معواز من أعاز و بشير من بشّر ومقدام من أقدم"[1].
- "صيغ المبالغة صيغ سماعية فلا يمكن أن تشتق من كل فعل من كل فعل صيغة مبالغة على وزن (فعّال أو مِفعال أو فَعول)"[2].
- كما أن اوزان "المبالغة لا تصاغ إلا من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة المتعدية، ويستثنى من ذلك صيغة (فعّال) فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي لكثرة هذه الصيغة وشدة الحاجة إليها"[3].

وذلك كقوله تعالى: **{ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ}.**[4]

وقولهم فلان بسّامُ الثّغر ضحّاك السنّ.

نلحظ هنا صياغة حلّاف ومشّاء من الفعل اللّازم، كذلك بسّام وضحّاك فقد صيغت من حلف ومشى وبسم وضحك وكلها أفعال لازمة .

وقد أقر مجمع اللغة العربية صياغة فعّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي لكثرة اوزان المبالغة المشتقة من الفعل اللازم وقد استشهد علماء المجمع بعشرات الأمثلة منها: أفّاك و أوّاب، طيّار ، مشّاء...

- لم تقتصر صياغة أوزان المبالغة من اللازم على فعّال بل سمع من العرب صيغة فَعُول الدالة على المبالغة من اللازم ومن أمثلتها ضحوك و عبوس في قول الشاعر:

ضَحُوكُ السِنِّ إنْ نَطَقُوا بِخَيرٍ وعِنْد الشَرِّ مِطْرَاقٌ عَبُوسٌ

ضحوك وعبوس هما من الفعلين ضحك وعبس وكلاهما فعل لازم.

جـ-أحكام صيغ المبالغة في العمل:

---

[1] هادي نهر، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 1998م- ص84-85.

[2] المرجع السابق، ص85.

[3] المرجع السابق، ص85.

[4] سورة القلم، الآية 10-12.

جاء في شرح الجمل حكم صيغ المبالغة بالعمل كحكم اسم الفاعل من التقديم والتأخير والإضافة والوصل.

ومن أحكام عمل صيغ المبالغة :

- إذا ماوقعت صلة لـ(ال) فتعمل مطلقاً.

إذا جاءت صيغ المبالغة محلاة بـ(ال) تعمل عمل الفعل المضارع لزوما او تعديا من غير شروط وفي الأزمنة جميعا .

ومن أمثلة ذلك :

1-من الفعل اللازم :

زيد من العلماء السيّارة آراؤهم، النّفّاذة أقوالهم .

فـ:آراؤهم، وأقوالهم مرفوعتان بصيغة المبالغة سيّارة، ونفّاذة، وهنا نجد صيغة المبالغة عملت عمل فعلها ورفعت فاعلا لها.

2-من الفعل المتعدي:

نحو قولك: أنت الظلوم نفسَك، فنفسك منصوبة بالظلوم

- إذا كانت مجردة من(ال) :

تعمل عمل الفعل المضارع لزوما أو تعديا في الحال و الاستقبال، وبشرط الاعتماد أي اعتمادها على الاستفهام أو النفي ،أو أن تقع خبراً، أو صفة، أو حالاً، او مناديا.

وأمثلة ذلك:

1-من الفعل اللازم:

أ- بالاعتماد على الاستفهام: نحو قولك هل زيد ضحوكٌ سنّه؟.

فـ(سنّه) مرفوع بـ(ضحوك).

ب- بالاعتماد على النفي: نحو قولك: ما لمَّاعٌ ذهبُ زيد.

جـ-بالوقوع خبراً: نحو قولك زيد ضَرُوبٌ عمراً .

هـ- بالوقوع حالا: نحو قولك وجدت زيداً كذّاباً لسانُه .

و- بالوقوع مناديا: نحو قولك ياكذّاباً لسانُه إن الكذب يقود إلى النّار.

2- من الفعل المتعدي:

أ- بالاعتماد على الاستفهام:نحو:هل العاقل مضياع وقته؟ أضروبً زيد عمرا ؟ فوقتَ منصوبة بـ:مضياع.

ب- بالاعتماد على النفي نحو: ما مضياع وقته إلا عاجز الرأي، ما ضروب زيد عمرا.

جـ- بالوقوع خبرا: نحو: الجاهل مضياع وقتَه.

د- بالوقوع صفة: نحو: مررت برجل مضياع وقته.

هـ-بالوقوع حالا: نحو: لا أحبّ الرجل ضَرُوبَاً أعداءه، فـ(أعداءه) منصوب بصيغة المبالغة (ضروب) وقد وقعت صيغة المبالغة حالا من (الرجل).

و- بالوقوع مناديا: نحو: ياضروبا غيره اتق الله، فـ(غيره) منصوب بصيغة المبالغة (ضروب).

- يجوز أن تضاف صيغة المبالغة إلى فاعلها إذا اشتقت من فعل لازم .
نحو قولك: زيد ضحوك السنّ، وزيد بسّام الثّغر، وعمر عبوس الوجه.
- يجوز أن تضاف صيغة المبالغة من الفعل المتعدي إلى مفعولها.
نحو قولك: عمر ضروبُ زيدٍ.
- حملا على اسم الفاعل يعمل مثنى المبالغة ومجموعها ، صحيحا كان او مكسرا كما في قول الشاعر:

ثُمّ زَادُوا أَنّهُم في قَومِهِم غُفْرٌ ذَنبَهُم غَيْرُ فُخُر

فنصب (ذنب) بـ(غُفُر) وهي جمع غفور.

- يجوز في صيغ المبالغة – كما أورد صاحب الكتاب –ماجاز في (فاعل) من التقديم والتأخير، والإظهار والإضمار، ومما جاز فيه مقدما ومؤخرا على نحو ماجاء في فاعل قول ذي الرمّة:

هَجُوٌم عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْر أنّه متى يُرْمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشُحِّ ينْهَضِ

وقال القلاخ:

أخَا الحَرْبِ لِبَّاساً إِلَيْهَا جِلالَهَا وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلا

ونلاحظ في الأمثلة السابقة إن معمول (هجوم، لبّاس) قد تأخر عنها.

- تعمل صيغ المبالغة المشتقة من غير الثلاثي عمل فعلها لازما كان او متعديا ولهذا يستشهد ابن الحاجب بقول الشاعر:

شَمٌّ مَهاوِينَ أبْدَانِ الجَزُورِ مَخَا مِيصُ العَشِيْاتِ لا خَورٌ ولاغَرَمٌ

فمهاوين، جمع مهوان من أهان [1]،وهي مأخوذة من غير الثلاثي (أهان)، وقد أعملت فنصبت (أبدان) مفعولا لها.

- إذا لم يكن (فعيل) و(فَعِل) مما حوِّل إليه اسم الفاعل كـ(ظريف وكريم) و(طبِن وفطِن) فلا خلاف في أنهما لاينصبان.
- إذا كانت (الفعيل) بمعنى (المَفَاعِل)، كـ(الجليس والحليف) فليس للمبالغة فلا يعمل اتفاقا.

والأمر اللافت للنظر أن صيغة المبالغة لم تعمل في القرآن الكريم مطلقا، ولم يستشهد أي من النحويين على إعمال صيغ المبالغة ولو بآية واحدة.

[1] سيبويه ، الكتاب ،1/ص165-166.

الفصل الثاني

صيغ المبالغة

1-الصيغ الصرفية للمبالغة:

أ-مبالغة اسم الفاعل:

-مبالغة اسم الفاعل نفسه:

يشتق اسم الفاعل للدلالة على الفعل ومحدثه وفق القواعد الاشتقاقية من الثلاثي ومن غير الثلاثي وربما يحمل اسم الفاعل دلالة إضافية غير الدلالة الفعل ومحدثه، كأن يحمل الدلالة على المبالغة والتكثير، كما في قوله تعالى: **{يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}**[1]،" فقد جاءت(لائم) للمبالغة اذ ان لومة لائم في تنكير لومه ولائم مبالغة لاتخفى ، لان اللوامة المرة من اللوم"[2]ومن امثلة المبالغة الحاصلة في اسم الفاعل ذاته قوله تعالى:**{ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**[3]،"اي جاء المعتذرون من الأعراب الذين انتحلوا الأعذار الكثيرة وتخلفوا عن الجهاد ليؤذن لهم في ترك الجهاد"[4].

قال ابن مالك:

فعَّالٌ أَو مِفْعال أو فَعُول في كُثْرَةٍ عن فَاعِل بدِيل

فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِن عَمَل وفي فَعِيل قَلَّ ذَا فَعِل

ويشرح ابن عقيل هذين البيتين فيقول "يصاغ للكثرة فعّال ومفعال، وفعول وفعِيل وفَعِل، فيعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل وإعمال الثلاثة الأولى أكثر من إعمال فعيل وفعِل، فيعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل، وإعمال فعيل أكثر من فعِل"[5].

---

[1] سورة المائدة، الاية54.

[2] الصابوني، صفوة التفاسير ،1/ص354.

[3] سورة التوبة، الاية90.

[4] الصابوني، صفوة التفاسير ،1/ص554.

[5] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ط14، 1965م، ص111.

ويقول سيبويه واجروا اسم الفاعل اذا أرادوا ان يبالغوا في الأمر مجراه، إذ كان على بناء فاعل ، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا ان لم يريد ان يحدث عن المبالغة فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول وفعّال ومِفْعال وفَعِل، وقد جاء فعِيل كرحيم وعليم وقدير وسميع، يجوز فيهن ماجاز في فاعل من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار، لو قلت: هذا ضروب رؤوس الرجال وسوق الإبل، وضروب سوق الإبل جاز كما تقول هذا ضارب زيد وعمر أي تضمر وضارب عمرا،وظاهر كلام سيبويه ان اسم الفاعل يتحول إذا قصد به معنى المبالغة والدلالة على التكثير في الحدث الى صيغ خمس تسمى صيغ المبالغة وهي:فعّال ، مِفعال، وفعِيل، وفعول، وفَعِل ،وان هذه الصيغ يجوز فيها ما يجوز في اسم الفاعل العامل عمل الفعل من احكام فقد تعمل صيغ المبالغة مع تقديم معمولها عليها شأنها في ذلك شأن اسم الفاعل.

-مبالغة الاوزان المعدولة عن اسم الفاعل:

لمبالغة اسم الفاعل اوزان قياسية مشهورة هي فعّال ومِفعال وفعّول وفعِل، كما ان هناك اوزان غير قياسية لايقاس عليها وقد تبين ان المبالغة: الدلالة على كبر المعنى جهة التغيير من أصل اللغة لتلك الابانة ،والتغيير عن أصل اللغة للإبانة إما ان يكون بالصيغ الصرفية السابقة او بالزيادة على أصل الألفاظ و الأفعال، ومن المبالغة في الصيغ القياسية العدول عن صيغة فاعل الى فعيل او فعول او فعّال او مِفعال ويتضح ذلك مثلا في التغيير الحاصل في مادة (غ ف ر) او (ظ ل م) او (س ت ر) او (ع ل م) وغيرها من الألفاظ ، فقد تنوعت صور هذه المادة في القرآن الكريم بين(غافر و غفور و غفَّار) و (ظالم و ظلوم و ظلَّام) (ساتر و ستّار) و (عالم و عليم وعلّام).

و لنأخذ مادة (غ ف ر) مثالا على ذلك فـ"غفر الشيء ستره وغطّاه يقال غفر الشيب بالخضاب غطّاه، وغفر المتاع في الوعاء: ادخله فيه وستره ، وغفر الله له ذنبه: غفرا وغُفرانا و مَغفرة أي ستر وعفا عنه"[1]وقد وردت مادة (غ ف ر) في القرآن الكريم في صور

[1] المعجم الوسيط ، مادة غفر .

متعددة منها: الفعل الماضي، الفعل المضارع، الفعل الأمر ، و المصدر واسم الفاعل ومبالغته، زمن هده التنوعات الصرفية :

اسم الفاعل كقوله تعالى: **{الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ}**[1]،وقوله تعالى:

{غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ}[2]،وقوله تعالى: **{ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ}**[3].

وقد عدل عن فاعل الى صيغتين أخريين احدهما (فعول) كقوله تعالى : **{وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ}**[4]،

والثاني (فعّال) كقوله تعالى: **{ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى}**[5].

ولسنا هنا بصدد الحديث عن التنوع الزمني للأفعال بين ماض ومضارع ومستقبل، بل في الحديث عن التنوع الصرفي لصيغة اسم الفاعل ومبالغته، والسؤال هنا لم تفاوتت الصفة الإلهية بين (غافر وغفور وغفّار) لعل هذا التنوع الصرفي يتفق مع أحوال الانسان إذ يكون ظالما وظلوما وظلّاما نفسه او غيره، مصداقا لقوله تعالى: **{ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ}**[6]، وقوله تعالى: **{ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ}**[7]، وقوله تعالى:**{ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}**[8].

---

[1] سورة ال عمران، الاية17.

[2] سورة غافر الاية3.

[3] سورة الاعراف ، الاية155.

[4] سورة الكهف الاية 58.

[5] سورة طه، الاية82.

[6] سورة فاطر، الاية 32.

[7] سورة ابراهيم الاية 34.

[8] سورة الاحزاب الاية72.

إذا فالعدل عن وزن فاعل تتحقق به المبالغة ويكون العدل الى اوزان متعددة ومن هذه الأوزان :

1–فعّال: نحو: توّاب، اوّاب ، ظلّام ، وهّاب، رزّاق، قهّار ، علّام...

ويقول الزمخشري في قوله تعالى: **{وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}**[1]"والمبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليهم من عباده "[2].

2–فعول: نحو: شكور –عبوس –ودود – ظلوم –لعوب –صدوق – غفور –كتوم...

ويوضح الزمخشري هذه الصيغة في قوله تعالى: **{لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ}**[3]،قائلا "يؤوس، قنوط، بلغ فيه (مبالغة) من طرفين: من طريق بناء فعول ومن طريق التكرير، والقنوط أن يظهر فيه اثر اليأس، فيتضاءل وينكسر "[4]،فالزمخشري هنا أراد ان يوضح أن لفظة: يؤوس وقنوط حملت دلالة المبالغة والتكثير في الشيء.

3– مفعال: نحو: مِعطاء، مغلاق، مدرار، مفتاح...

كقولنا :فلان مفتاح للخير مغلاق للشر.

ويقول الزجاج في تفسير(مدراراً) في قوله تعالى:**{ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا}**[5]،أي " ذات غيث كثير، ومفعال من أسماء المبالغة ، وهكذا قولهم : امرأة مذكار، إذا كانت كثيرة الولادة للذكور، وكذا مئناث في الإناث"[6]فالزجاج هنا يربط لفظة مدرار بدلالة الكثرة والمبالغة.

4–فعيل: نحو: عليم –سميع – بصير – قدير – خبير – رحيم...

---

[1] سورة الحجرات الآية 12.

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ،3/ص569.

[3] سورة فصلت الاية49.

[4] الزمخشري، الكشاف، 3/ص457.

[5] سورة الأنعام، الاية6.

[6] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط2، 2/ص229.

تقول الخنساء :

طويلَ النِّجادِ رفِيعَ العِماد سادَ عشيرَتَه أمْرَدَاً

استعملت صيغة فعيل من خلال قولها طويل ورفيع للدلالة على الثبوت فيما هو خلقة او بمنزلتها فالطول خلقة في صخر، ودلّلت عليها بقولها طويل النجاد أي طويل حمائل السيف وكذا قولها رفيع العماد دلالة على سعة بيته واستعمالها هذه الصيغة جاء للمبالغة في الطول والسعة في البيت.

5-فعِل: نحو: أشر -وجل -حذر -شرس...

كقول الشاعر:

حذِرٌ أمورا لا تضِيرُ وآمِنٌ ما ليس يُنْجيه من الأقدارِ

(حذر) على وزن فعِل وحملت دلالة المبالغة والكثرة في الشيء أي المبالغة في الحذر.

-ومما يجب ذكره أن صيغتي (فعيل) و(فعِل) من الصيغ المشتركة بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة، أما صيغة المبالغة التي على وزن (فعيل او فعِل) فمأخوذة من الأفعال المتعدية ويأتي فعيل غالبا من -فعُل -يفعُلُ المضموم العين: ككريم وعظيم وحقير... وقد تأتي الصفة من هذا الباب على -فعِل المخففة ،فعيل كخشن وطهر.

تتفق كتب اللغة عامة على ان العدول عن اسم الفاعل الى صيغ المبالغة له معنى واحد وهو ما أريد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أن فيه إخبارا بزيادة المبالغة إذ يؤكد معنى الفعل بسبب التكثير منه: " تحول صيغة فاعل للمبالغة والتكثير"[1]،ويقول الحملاوي" قد تحول صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث الى اوزان خمسة مشهورة تسمى صيغ المبالغة"[2].

ب-مبالغة اسم المفعول:

قد ذكر علماء العربية أن المبالغة تكون في الصيغ والأبنية الصرفية، ومن الصيغ الصرفية

[1] ابن هشام ،أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك،ص219.

[2] احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، دار القلم بيروت لبنان، ص77.

التي اشتهر عنها أنها تكون للمبالغة صيغة اسم الفاعل ،فإذا حولت صيغة اسم الفاعل الى صيغة أخرى فان هذا التحويل لم يكن اعتباطا، وإنما هو للمبالغة، ولم يشتهر عند دارسي العربية أن المبالغة تكون في اسم المفعول كذلك، فإذا حولت صيغة اسم المفعول الى صيغة أخرى فإنها تعطي معنى المبالغة فيه، وسوف نتطرق الى الصيغ التي تدل على المفعول وتكون فيها المبالغة أيضا .

قد ذكر الجرجاني في صيغ المبالغة فذكر أن منها ما يختص بمبالغة اسم الفاعل ومنها ما يختص بمبالغة اسم المفعول ، فخصّ المبالغة من اسم الفاعل بـ(فعّال وفعيل) أما وزنا (مفعال ،مِفْعيل)فخاصان بمبالغة اسم المفعول قائلا "اسم الفاعل: ناصر ، ناصران، ناصرون، و أنصار...و المبالغة نصَّار ونصير مطلقا، اسم المفعول منصور والمبالغة منه : منصار ومِنصير مطلقا"[1].

ويجيء (فعول) للمبالغة سواء كان بمعنى الفاعل او المفعول،والمراد بالمبالغة التكثير وتكرير أصل الفعل،وجاء في –المطلوب شرح المقصود– وأوزان المبالغة للفاعل على أنواع منها (جهول) لكثير الجهل على وزن (فعول) وهذا الوزن مشترك بين مبالغة اسم الفاعل والمفعول.

ومن هنا يتضح لنا أن المبالغة تكون في اسم المفعول كما تكون في اسم الفاعل، وتشير كتب النحو الى أن أبنية المبالغة أبنية منقولة عن اسم الفاعل وتأتي على الأوزان المشهورة التي سبق ذكرها ، كما أن اوزان المبالغة قد تنقل من اسم المفعول ، فمن صيغ مبالغة اسم المفعول نجد:

1–صيغة فعيل:

يصاغ اسم المفعول على وزن فعيل، ويدل دلالته فقولنا (رجل قتيل) أي: مقتول وكذلك امرأة جريح أي مجروحة، ويستوي في اسم المفعول –الذي يبنى على فعيل– المذكر والمؤنث.

ونلحظ أن اسم المفعول(قتيل او جريح) لا يحمل صور الدلالة على الحدث ومن وقع عليه بينما تأتي المبالغة من اسم المفعول على وزن (فَعِيل) نحو :حميد وهو الذي لا يزال

[1]عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف ،تح:علي توفيق الحمد،مؤسسة الرسالة، دار الأمل ، الأردن، ص79.

يُحمد كثيرا، ورجيم وهو الذي يُرجم كثيرا، ويقابلها من صيغ مبالغة اسم الفاعل فَعِيل بمعنى فاعل نحو عليم وسميع ولا نجد ذلك في كل اسم مفعول على وزن (فَعِيل) .

ومما جاء (فَعِيل) به معنى (مفعول) دالا على المبالغة والتكثير :كظيم والكاظم الممسك عما في نفسه من الغيظ وفي التنزيل قوله تعالى: **{وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**[1]،ويكون الكظيم بمعنى المكظوم.

وجاء في الكشاف في تفسير قوله تعالى: **{ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ}**[2] ،" فهو مملوء من الغيظ على أولاده ،ولا يظهر ما يسوءهم ،وفعيل بمعنى مفعول".[3]ومن رضيّ في قوله تعالى: **{ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا}**[4]،أي مرضي .

2-صيغة فعول: بفتح الفاء وضمّ العين

ومما يأتي للمبالغة على زنة فعول :ذلول كما في قوله تعالى:**{قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا}** [5] "أي مذللة للعمل ، يقال: دابة ذلول أي ريّضة زالت صعوبتها، فقوله(لا ذلول) أي ليست مسخرة لحراثة الأرض ".[6]وهنا ذلول حملت دلالة المبالغة، وكذلك في قوله تعالى في وصف الأرض: **{ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}**[7]، أي مذللة لخدمة الارض بشكل دائم.

ونصّ علماء العربية على أن صيغة فعول تأتي لمبالغة اسم الفاعل، ومبالغة اسم المفعول فهي مشتركة بينهما.

3-صيغة فُعُلْ: بضم الفاء والعين

---

[1] سورة آل عمران، الآية 134.

[2] سورة يوسف، الاية84.

[3] الزمخشري، الكشاف،2/ص339.

[4] سورة مريم الآية 6.

[5] سورة البقرة الاية71.

[6] الصابوني، صفوة التفاسير، 1/ص66-67.

[7] سورة الملك الية15.

جاءت مبالغة اسم المفعول من زنة(فُعُل) نحو بابٌ فُتُح و بابٌ غُلُق وأمر نُكُر ... والنّكر :

المنكر وفلان مُنكر بيّن النكر ومن هذا ماجاء في قوله عزّ وجلّ: **{لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا}**[1] ، فنُكُر حملت دلالة المبالغة والتكثير، وقوله تعالى ايضا: **{ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ}**[2]، وردت كلمة نُكُر على وزن (فعُل) بمعنى المفعول، وهذا الانتقال من صيغة مفعول الى صيغة اخرى تعطي نفس المعنى ليس اعتباطا ولكنه انتقال لمعنى ،والمعنى كما يذكر علماء التفسير هو المبالغة في اسم المفعول.

4-صيغة فُعْلَة: بضمّ الفاء وسكون العين

نحو : "صُرْعة ،وهو الذي يُصْرع كثيرا، ولُعْنة وضُحْكة وهو الذي يضحك منه الناس، ويقابلها من صيغ مبالغة اسم الفاعل (فُعَلَة) بفتح العين نحو صُرَعَة وهو الذي يصرع الناس كثيرا ، ولُعَنة وهو الذي يلعن الناس كثيرا وضُحَكة وهو الذي يضحك من الناس ".[3]

اذا فكل بناء على وزن (فُعَلة) هو وصف للفاعل نحو: هذرة وسُخَرة اذا كان مِهذارا ساخرا من الناس فان سكّنت العين من (فُعْلة) فهو وصف للمفعول به تقول رجل لُعْنة أي يلعنه الناس فاذا كان هو الذي يلعن الناس قلت لُعَنة ومنه ضَحْكة وضُحَكة .

5-صيغة فِعْل:

نحو :"قولهم شيء بِدْع أي مُبتدع وقولهم رجل نِكْل للذي ينكل به اعداؤه "[4].

ومجيء (فِعْل) بمعنى المفعول ليس قياسيا وانما الامر فيه موكول الى السماح من العرب الفصحاء.

وكثيرا ما يجيء (فِعْل) بمعنى المفعول كـ: الذّبح والنقص و الطِّحن ومع ذلك لا ينقاس. ومنه قوله تعالى: **{ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا**

[1] سورة الكهف الاية74.

[2] سورة القمر الاية6.

[3] السامرائي، معاني الابنية في العربية،ص63.

[4] المرجع السابق ص83.

مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ}[1]، فقد جاء لفظ بِدِع وهو على وزن (فعل) بكسر الفاء وسكون العين وهو بمعنى المفعول، مبالغة في البدع .

ومن هذا يتبين ان صيغة فِعِل حملت دلالة المبالغة والتكثير في الشيء.

جـ-المبالغة في صيغ المبالغة غير القياسية:

من الصيغ غير القياسية للمبالغة :

1-فِعِّيل: نحو صِدِّيق... الصدق نقيض الكذب والرجل الصدوق ابلغ من الصادق...والصدِّيق: الدائم التصديق ويكون الذي يصدق قوله بالعمل.

ومما جاء على زنة (فعِّيل) في القرآن الكريم قوله تعالى : **{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}**[2]،وقوله تعالى: **{ مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ}**[3]، يقول الزجاج في قوله تعالى(وأمه صِدِّيقة) " أي مبالغة في الصدق والتصديق على النسب أي ذات تصديق و صدّيق ،فِعّيل من ابنية المبالغة كما تقول فلان سكِّيت، أي مبالغ في السّكوت".[4] ،أي فعّيل جاءت للمبالغة في فعل الصدق والتصديق صِدّيق.

2-صيغة فَعْلان :

نحو: رحمان...يقول الزمخشري " الرحمان فيها من المبالغة ،ماليس في رحيم ولذلك قالوا: رحمان الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا، ويقولون ان الزيادة في البناء لزيادة المعنى".[5]وقد ذهب

[1] سورة الاحقاف الاية 9.

[2] سورة النساء الاية69.

[3] سورة المائدة الاية75.

[4] الزجاج ،معاني القرآن واعرابه،2/ص196-197.

[5] الزمخشري، الكشاف، دار المعارف بيروت،لبنان، 1/ص53.

جمهور من الناس الى ان الرحمان مشتقة من الرحمة مبني على المبالغة، ومعناه ذو الرحمة الذي لانظير له فيها، فلذلك لا يثنى ولا يجمع، كما يثنى الرحيم ويجمع.

و الرحمان اسم لله خاص لايقال لغير الله رحمان ومعناه المبالغ في الرحمة ، ارحم الراحمين، وفعلان من بناء المبالغة تقول لشديد الامتلاء ملآن ولشديد الشبع شبعان ولقد بدأ بذكر الرحمان لانه صار كالعلم اذ لا يوصف به الا الله عزّ وجلّ، وحكم الاعلام وما كان من الاسماء اعرف ان يبدأ به ثم يتبعه الانكر وما كان في التعريف انقص.

3-صيغة فُعَال وفُعَّال:

نحو :عُجاب وعُجَّاب...يقول ابن جني " في المبالغة لابد ان تترك موضعا الى موضع اما لفظا الى لفظ، واما جنسا الى جنس فاللفظ كقولك :عُراض فهذا قد تركت لفظ عريض لفظ ،فعُراض ابلغ من عريض وكذلك رجل حُسّان و وضّاء فهو ابلغ من قولك حسن و وضيء، وكرّام ابلغ من كريم فهذا اشد مبالغة من كريم"[1]

فاذا اردنا ان نبالغ في هذا الوصف حولناه الى (فُعَال) نحو طَويل و طُوال ،كَبيرو كُبار ،عريض و عُراض، فاذا افرط في الزيادة قيل (فُعّال) ك: كُبَّار و حُسّان قال تعالى: **{ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ}**[2] وقوله تعالى ايضا: **{ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ}**[3]،فانظر الى الفرق بين التعبيرين ففي اية (ص) قيل ان العجب اكثر مما جاء في سورة (ق) فافتتح الاية بالاستفهام الانكاري و اكده بـ(ان) و (اللام) وعدل من عجيب الى عجاب.

2- المعنى وصيغ المبالغة:

يحول اسم الفاعل من الثلاثي عند قصد المبالغة والتكثير الى خمس صيغ مشهورة تسمى صيغ المبالغة وهي: فعول: كشكور وصبور.وفعَّال: كأكّال و طعَّان. ومِفْعال: كمفضال ومقوال. وفَعِيل: كعليم وقدير.و فَعِل: كأمن وحذر.

[1] ابن جني، الخصائص، 3/ص267-268.

[2] سورة ق، الاية2.

[3] سورة ص، الاية5.

ولكن ما دلالة كلّ وزن من هذه الاوزان؟ هل تتساوى هذه الاوزان في دلالتها على المبالغة؟ وهل تتساوى في استخدامها؟ .

ليست ابنية المبالغة ذات دلالات واحدة بل هي مختلفة متباينة، ومتفاوتة في مقدار دلالتها على الكثرة فليس عالم كعليم او علّام.

يقول بعض النحويين: وكما لا يجوز ان يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يحوز ان يكون اللفظان دالان على معنى واحد لان في ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة فيه، ويقول اهل اللغة ان كل اختلاف في المبنى لابد ان يقود اختلافاً في المعنى ويقول ابو هلال العسكري "فاما في لغة واحدة فمحال ان يختلف اللفظان والمعنى واحد".[1]

اذا فالاصل ان تتباين المعاني باختلاف الصيغ والمباني فنقول للرجل مثلا : بَطِين اذا كان عظيم البطن ، وبَطِن اذا كان منْهُوماً، و مِبْطَان اذا ضَخُم بطنه من كُثرة ما يأكل.

وللاجابة عن هذه التساؤلات لابد من التعرف الى الدلالات العامة لكل وزن من اوزان المبالغة علما انها جميعا تحمل الدلالة على تكثير الفعل فيوصف بها الا من دام منه الفعل و كَثُرَ .

1-دلالة فعول:

يطلق الوصف بالكلمات من زنة (فَعُول) لمن كثر منه الفعل، او دام منه الاتصاف به، ذلك لان (فعول) من اوزان المبالغة والتكثير في الحدث فـ: كل اسم يكون على فعول نحو: قَتول للرجال وضروب باسّيف يحمل دلالة التكثير او الزيادة عن المستوى الطبيعي، فتطلق صيغة فعول لمن كثر منه الفعل .

ومن أمثلة ذلك :

جاء وصف يوم القيامة بعبوس للدلالة على هول ذلك اليوم في قوله تعالى على لسان المؤمنين الموقنين بأهوال يوم القيامة: **{ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا}**[2]،"عبوس

[1] المرجع السابق، ص12.

[2] سورة الانسان الاية10 .

مبالغة :عابس، والعبوس هو الاشتداد وعبس اليوم اشتدّ، فهو عابس وعبّاس وعبوس".[1] ومن هنا جاء وصف يوم القيامةبـ(عبوس) زيادة في الترهيب والدلالة على الشدة.

2-دلالة فَعَّال:

من اوزان المبالغة والتكثير في الحدث ماكان على وزن فعّال نحو قتّال وضرّاب وكثر مجيء فعَّال بتشديد العين للنسبة (في الحرف) لمن يلابس شيئا على صيغة التكثير ،فشدّد العين في اللفظ ليكون تكثير اللفظ يدل على تكثير المعنى، فنقول مثلا لمن يلابس ويديم الصبر أو المشي، او الهمز ، او المنع، نقول :صبّاراً، مشَّاء ، همّازاً ،ومنّاعاً ، ولمن يلابس الكذب كذابا .

ويقول صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى : **{ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ}**[2]،" وانما قيل فعّال لان ما يريد ويفعل في غاية الكثرة...و ان أطرحنا النظر في مقتضى مبالغة الصيغة، أليس قد دلّ بقوله لما يريد على عموم فعله جميع مراده" [3].قال ابن يعيش: وان كان كل شيء من هذه الاشياء صنعة ومعاشا يداومها صاحبها نسب على فعّال، فيقول لمن يبيع اللبن والتمر لبّان و تمّارولمن يرمي بالنبل نبّال.

وعلى هذا فصيغة فعّال في المبالغة تدل على الحرفة والصناعة وتقتضي الاستمرار والتكرار والاعادة والتجدد و المعاناة و الملازمة،قال تعالى: **{كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى}**[4]،"جاء بها على فعّال ولم يقل (نُزُوعاً) لانها تفيد الاستمرار والتجدد والتكرار"[5].

وربما نستطيع ان نضيف الى الاراء السابقة معنى جديدا وهو: تعمد الفعل والقدرة عليه فقولنا :هو كذّاب، يدل على تعمد الكذب لان الفعل لم يكن مقصودا لذاته لايكثر من الفاعل ،فاذا كان مقصودا كثر وازداد، ومثله ماكان للنسبة للحرف: فقولنا :ظلّام، وقتّال وجبّار

[1] المعجم الوسيط ، مادة عبس.

[2] سورة البروج الاية16.

[3] الزمخشري، الكشاف ،4/ص239.

[4] سورة المعارج الاية 15-16

[5] السامرائي، معاني الابنية في العربية، ص110.

وقهّار...، كل ذلك فيه ارادة للعمل و القدرة عليه ، فلا يوصف الانسان بـ(ظلّام) الا اذا كان قادرا على الظلم، والا فلن يصل الى مرحلة الوصف بما يدل على تكرار الفعل.

3- دلالة فعيل:

يعدّ (فعيل) من اوزان المبالغة المشهورة عند النحاة من صيغ المبالغة والتكرار، كرحيم، وسميع، وقدير، وخبير، وحكيم... ،فانه محول عن (فاعل) بالنسبة وهو انما يكون كذلك للفاعل لا المفعول به، بدليل قولهم: (قتيل، وجريح) والقتل لا يتفاوت، وقد يجيء في معنى الجمع كقوله تعالى: **{ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}**[1] ،وقوله تعالى: **{ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}**[2] ،أي مرافقين ومعانين.

وفيما سبق اشارة الى ان صيغة (فعيل) الدالة على المبالغة تشترك مع اسم المفعول كما سبق القول في قتيل وجريح ، كما انها تشترك مع الصفة المشبهة كما في جميل ،كريم، ظريف.

والعدول عن صيغة مفعول لصيغة (فعيل) انما يكون لغرض دلالي وهو الدلالة على الاستمرار والدوام وثبات الصفة، ذلك ان صيغة فعيل اكثر ثباتا من مفعول، سواء اكانت من باب صيغة المبالغة او الصفة المشبهة قال تعالى: **{ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ}**[3]، "أي منضود بعضه فوق بعض اما ان يراد كثرة الطلع و تراكمه او كثرة ما فيه من الثمر"[4].

يرى بعض اللغويين ان صيغة فعيل تطلق على من اصبح الوصف له كالطبيعة الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل فقولنا: (رحيم) انما تكون لمن كثرة منه الرحمة حتى اصبحت صفة دائمة لها، قال تعالى: **{ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا**

[1] سورة النساء الاية69.

[2] سورة التحريم الاية 4.

[3] سورة ق الاية10.

[4] الزمخشري، الكشاف،4/ص5.

إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[1]، يشير الى الاتصاف الدائم لله عزّ وجلّ بهذه الصفة فصفة السمع سجية وطبيعة لاتتبدل له عز وجل .

يتضح ان فعيل يدل على الثبوت واللزوم وان هذه الدلالة ابرز ما يميز هذا البناء .

4- دلالة مِفْعال:

تعد صيغة مِفعال من اوزان المبالغة التي تحمل دلالة التكثير في الفعل، فقولنا: (مهذار ومضياع ومزواج) انما هو لمن اكثر من الهذر ،و التضييع، والزواج.

ومن هنا فان صيغة (مفعال) تكون لمن دام منه الشيء او جرى على العادة فيه، وفي هذا اشارة الى ضرورة استمرار الفعل ، وتأكيده و المبالغة فيه، فلا يقال لمن صدر منه الحدث مرة واحدة مِفْعال بل مُفْعِل.

ويرى ابن طلحة ان (مِفْعال) تطلق على من ادام الفعل حتى اصبح له كالآلة والى هذا يذهب فاضل السامرائي فيرى ان"المبالغة النقل ،فالاصل في مفعال ان يكون للالة كالمفتاح وهو آلة الفتح، والمنشار وهو آلة النشر، والمحراث وهو آلة الحرث، فاستعير الى المبالغة فعندما نقول : (هو مهذار)كأن المعنى انه كانه آلة للهذر، وحين تقول: (هي مِعطار) كان المعنى انها آلة للعطر"[2].

ولعلّ من الادلة مايدعم ما ذهب اليه فاضل السامرائي:

- كثرة الالفاظ التي تدل على الالة من وزن مِفعال كـ: محراث، منشار، مذياع ، مصباح، مفتاح...
- ان هذه الصيغة لا تقبل التأنيث، فلا نقول مفتاحة ،ومنشارة وكذلك لانقولمعطارة ومهذارة...
- كما ان هذه الصيغة لاتجمع جمع مذكر سالم، ولكن تجمع جمع اسم الالة فيقال: مهاذير، مفاتيح، مناشير، معاطير...

[1] سورة البقرة الاية127.

[2] السامرائي، معاني الابنية في العربية ،ص112.

ومن خلال كل ماسبق نلحظ ان كل ما قيل في صيغة(مِفعال) انما يلتقي عند اتصاف الموصوف بالفعل بشكل دائم حتى يصبح عادة له، وتكرار للفعل وقت بعد وقت ومن تكرر منه الفعل اصبح له سجية دائمة، ولعل العدول من صيغة فاعل لاي وزن من اوزان المبالغة انما يكون لنقلها من الحدوث الى الثبات، قال تعالى: **{ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ}**[1]، أي ذات غيث كثير، وبالنظر الى الاقوال السابقة في مِفعال يبدوا لنا دلالة الاية في مِفعال يمكن اطلاقها على (مِدرار)، و كأن السماء اصبحت لذر الماء.

5- دلالة فَعِل:

ومن اوزان المبالغة ما كان على زنة (فعِل) فيقال للانسان الذي يحذر غيره (حاذِر) ويقال لمن اكثر من الحذر وواصله وادامه فكان شديد الحذر (حَذِر) على سبيل النقد من صيغة (فاعِل) الى صيغة تفيد معنى التكثير وهي صيغة مبالغة ، ومما اورده اللغويون على زنة (فعِل) من صيغ المبالغة: حذِر وشنِج و مزِق.

ويوصف الموصوف بالصفة على زنة فعِل اذا كثر منه العمل واشتد وتكرر ، فالحذر من اكثر من الحذر واشتد حذره وزاد منه وتكرر والحَدِث من كثر منه الحديث، وأداء الكلام بشكل متواصل.

ويقول ابن طلحة و فعِل لمن صار له كالعادة وفي هذا اشارة الى الكثرة لان من كان به عادة قام بها بكثرة، وانما سميت العادة عادة لان الانسان يعاودها ويقوم بها ويرجع اليها مرة بعد اخرى، واعاد الشيء :كرره ، ومما جاء على فعِل قوله تعالى:**{ أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ}**[2].

3-البلاغة وصيغ المبالغة:

لقد تنوعت الابحاث التي تدرس وتتناول بلاغة الكلمة وحاول النقاد والبلاغيون ان يضعو المسميات والمصطلحات التي يدرسون من خلالها بلاغة الكلمة ومن بين هذه

[1] سورة الانعام الاية6.

[2] سورة القمر الاية25.

المصطلحات المبالغة. ولقد شاع هذا المصطلح في تراثنا البلاغي والنقدي شيوعاً طاف به في معظم اساليب الكلام العربي.

وقبل دراسة تلك العلاقة اللغوية القائمة بين مصطلحيي البلاغة والمبالغة، كنا قد عرّفنا المبالغة في السابق وهذا يستلزم ان نعرف البلاغة .

-البلاغة: " هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس اثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والاشخاص الذين يخاطبون "[1]، والحقيقة ان البلاغة كما عرفها بعض المحدثين: فنّ قولي يعتمد على الموهبة و صفاء الاستعداد ودقة ادراك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين شتى الاساليب.

وتنقسم علوم البلاغة الى ثلاثة اقسام :علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع.

ولدراسة علاقة البلاغة وصيغ المبالغة ندرس العلاقة بين اساليب البلاغة (البيان، المعاني، البديع) وصيغ المبالغة.

3-1- المبالغة في علم البيان:

-علم البيان: هو علم يبحث عن كيفية تأدية المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح دلالتها.

أ-المبالغة في التشبيه:

كثرت الدراسات التي قام المحدثون لبيان منظور البلاغة العربية الى التشبيه، وتكاد تجمع هذه الدراسات على ان غالب هذا المنظور يرى ان فكرة التشبيه تمثيل الشيءبالشيء لتقريره وتوضيحه او تاكيدهو المبالغة فيه.

يقول الشاعر الجزائري محمد الامين العمودي:

[1] علي الجارم ومصطفى امين، البلاغة الواضحة (البيان- المعاني – البديع) ، دار المعارف للنشر ،ص8.

وتَرَنُّمُ العيدَانِ حَرَّكَ سَاكِناً مِنها بَنَانُ خَرِيدَة مِكْسَال

شبه الغَزَالَة و الثُّرَيَّا رُبَّمَا أَجْرَمْتُ إن شَبَّهْتَهَا بغَزَالِ

–التشبيه في هذين البيتين جلي في عبارة (خَريدة مكسال شبه الغزالة)، فهو تشبيه مرسل مجمل لانه ذكرت فيه الاداة وحذف منه وجه الشبه وبقي اثره الذي زاد المعنى وضوحا وقوة وتأثيرا عندما شبه الفتاة الجميلة بالغزالة ، فلفظة مِكسال على وزن مِفعال، والتشبيه في هذا البيت حمل دلالة المبالغة والتكثير.

وقول الشاعر ايضا:

وكنت أَعَزَّ عِزَّاً من قَنوعٍ يُعَوِّضُهُ صَفُوحٍ من مَلُول

فَصِرْتُ أذَلّ مِن معنى دَقيق به فَقْرٌ إلى فَهْمٍ جَليل

فالشاعر فب هذين البيتين أخرج ما تقع عليه الحاسة الى ما لا تقع عليه ،وما يعرف بالعيان الى ما يعرف بالفكر على سبيل التشبيه وقد خدمت صيغ المبالغة (قَنوع ،صَفوح) على زنة فعول، فالتشبيه في البيتين كان غرضه المبالغة والتكثير وهو مازاد المعنى وضوحا وتأكيداً.

ويقول الشاعر ايضا:

وبَدا الصّباحُ كأنَّ غُرَّتَه وجْهُ الخَلِيفةِ حِينَ يُمْتَدح

فالشاعر بالغ حتى جعل المشبه اعلى حالا من المشبه به في الوضوح والجلاء، لان الغالب هو تشبيه بياض الوجه بغرّة الفجر وأما هنا فعلى العكس من ذلك .

ومن هنا يبدو للمبالغة دور بارز في وظيفة التشبيه وتفسيره "و هناك قسم من التشبيه خصوه بالمبالغة وجعلوها غرضه وهدفه وهو التشبيه الذي يجعل المشبه به ازاء المشبه دون ربط باداة او بيان اشتراك في صفة ،وسمّوا هذا التشبيه البليغ نظرا للدرجة التي يحتويها من

المبالغة[1]، ويرى صالح السامرائي انه في ضوء فكرة التوضيح والحاق الاصغر بالاكبر فهم البلاغيون التشبيه على انه من صور المبالغة.

فمن خلال كل هذا يتضح لنا التشبيه قد ياتي للدلالة على المبالغة والتكثير لاغراض بلاغية ترسيخا للمعنى وتاكيدا له.

ب-المبالغة في الإستعارة:

لقد تناول البحث البناء الاستعاري بالتحليل و التجريد والتنظير سواء أكان ذلك قديما أو حديثا ،ولا يعنينا هنا الخوض في تفاصيل تلك الابحاث الا بقدر ما تشير اليه من وضع للاستعارة في درجة من درجات المبالغة.

يقول عبد القاهر الجرجاني :"ومثاله قولنا رأيت اسدا وانت تعني رجلا شجاعاً، وبحراً تريد رجلا جواداً، وبدراً وشمساً تريد إنسانا مضيئاً متهلّلاً أي مضيء الوجه... أو ما شاكل ذلك، فقد استعرت اسم اسد للرجل ، والمعلوم انك افدت بهذه الاستعارة ما لولاها لم يحصل ذلك، وهو المبالغة في الوصوف المقصود بالشجاعة وإيقاعك منه في نفس السامع صورة الاسد في بطشه واقدامه وبأسه وشدّته وسائر المعاني المذكورة في طبيعته مما يعود الى الجرأة "[2]،فمن هذا القول يتضح لنا ان الاستعارة تحمل في طياتها غرض المبالغة في الوصف خاصة في ما يتعلق بالجانب المعنوي كالصفات .

وتوظيف الاستعارة للمبالغة أمر استقر في تراثنا النقدي والبلاغي اشار اليه الرماني عند حديثه عن عدد من الاستعارات القرآنية، فمن ذلك قوله في قوله تعالى: **{إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ}**[3]، "حقيقته علا و الاستعارة ابلغ لان طفى علا قهراً وهو مبالغة في عظم الحال "[4]، وقوله في قوله تعالى: **{سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ}**[5] ،"الله عز وجل لا يشغله شأن عن شأن، ولكن هذا ابلغ في الوعيد، وحقيقته سنعمد ،الا انه لمّا كان الذي يعمد

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح محمود شاكر ابو فهر، مكتبة الخانجي مطبعة المدني،ص53-54.

[2] عبد القاهر الجرجاني، اسرار البلاغة، تح محمود شاكر ،126/1.

[3] سورة الحاقة الاية11.

[4] الرماني،النكت في اعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، ط3،دار المعارف بمصر، ص76.

[5] سورة الرحمن الاية31.

الى شيء قد يقصر فيه لشغله بغيره معه، وكان الفارغ له هو البالغ في الغالب مما يجري به التغارف، دلنا بذلك على المبالغة من الجهة التي هي اعرف عندنا لما كانت بهذه المنزلة، ليقع الزجر بالمبالغة التي هي اعرف عند الخاصة والعامة موقع الحكمة."[1]، نفهم من خلال قول الرماني ان الاستعار تحمل دلالة المبالغة اذا اريد بها الدلالة على عظم الحال.

قال ابو هلال " الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في اصل اللغة الى غيره لغرض، وذلك الغرض اما ان يكون شرح المعنى وفضل الابانة عنه، او تاكيده والمبالغة فيه "[2] ، وقال ابو الفتح عثمان ابن جني " الاستعارة لاتكون الا للمبالغة والا فهي حقيقة".[3]

جـ- المبالغة في الكناية:

ان النظرة الغالبة الى الكناية في تراثنا النقدي والبلاغي تنظر اليها على انها دلالة اشارية تفهم لازما لمعنى الكلام مهملة لدلالة الالفاظ التي يحملها ذلك التركيب اللغوي.

فالامام عبد القاهر يعرفها بقوله" والمراد بالكناية ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه ورِدفه في الوجود فيدل به اليه ويجعله دليلا عليه"[4]، مثال ذلك قولهم : هو طويل النجاد يريدون طويل القامة والمرأة نؤوم الضحى والمراد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها امرها.

وافادة الكناية للمبالغة امر اشار اليه الزركشي حيث ذكر انه من فوائد الكناية " قصد المبالغة في التشنيع كقوله تعالى حكاية عن اليهود: **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا}**[5]،فان الغلّ كناية عن البخل ، وقوله تعالى: **{بَلْ يَدَاهُ**

[1] الرماني ، النكت في اعجاز القرآن ،ص77.

[2] العسكري،الصناعتين الكتابة و الشعر، تح: محمد علي البجاوي ومحمد ابو الفضل ، ص274.

[3] ابن رشيق ،العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده،تح: محي الدين عبد الحميد ، ط4، دار الجيل الجديد، بيروت لبنان، 1982م، 1/ص270.

[4] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز،ص2.

[5] سورة المائدة الاية64.

مَبْسُوطَتَانِ}[1] ،كناية عن كرمه ".[2] فالكناية في الايتين الكريمتين جاءت قصد المبالغة في الامر.

يقول علي سرحان القرشي في كتابه –المبالغة في البلاغة العربية تاريخها وصورها– " ولازم الكناية هذا الضي التفتوا اليه وجعلوا من وظائفها المبالغة في الدلالة على امر استحوذ على اهتمامهم، وكفاهم مؤونة البحث في الدلالة اللغوية لهذه التراكيب وكأنها ليست الا مجرد أصوات تشير الى لازمه المتعين".[3]، ومن خلال كل هذا يتبين لنا ان الكناية قد تحمل دلالة المبالغة في الشيء و الافراط فيه.

د– المبالغة في المجاز:

قد يحمل المجاز دلالة المبالغة ، ومن المبالغة في المجاز ماجاء في قوله تعالى: **{وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**[4]

" هو أذُن: مجاز مرسل كما يراد بالعين الرجل اذا كان ربيئة ، لان العين هي المقصود منه غصارت كانه الشخص كله وهو من اطلاق اسم الجزء على الكل للمبالغة، والعلاقة تسمى الجزئية".[5] اذا فالمجاز في الاية الكريمة حمل دلالة المبالغة.

3–2– المبالغة في علم المعاني:

–علم المعاني: هو العلم الذي يعرفنا صياغة العبارة صياغة تناسب تماما المقام الذي تقال فيه وتعبر تعبيرا دقيقا عن القصد الذي نبتغيه.

---

[1] سورة المائدة الاية 64.

[2] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن،تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت لبنان، 3/ص308.

[3] علي سرحان القرشي ، المبالغة في البلاغة العربية تاريخها وصورها ، ط1 ،مطبوعات نادي الطائف الادبي ،1985م، ص205.

[4] سورة التوبة الاية 61.

[5] الدرويش ، اعراب القرآن وبيانه، م10،3/ص263.

أ-المبالغة في الإطناب:

الإطناب لغة: المبالغة و الطول .

الإطناب اصطلاحا: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ويكون بعدة طرق: كالايغال والترادف...

اذا كان تعريف المبالغة في اول تحديد اصطلاحي لها يقول هي: أن يذكر الشاعر حالا من الاحوال في شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذي قصده ، فلا يقفف حتى يزيد في نعنى ماذكره من تلك الحالمايكون ابلغ فيما قصد فهي تلتقي مع مفهوم الاطناب ومن صور الاطناب التي جاءت للمبالغة مايلي:

1/ الايغال: وهو الامعان للمبالغة :

وهو ان ياتي الشاعر بالمعنفي البيت تاماً من غير ان يكون للقافية فيما ذكره صنع، ثم يأتي بها لحاجة الشاعر ، فيزيد بمعناه في تجويد ما ذكره من المعنى في البيت.

كما قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ عُيونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنا وَأَرْجُلُنا الجَزْعَ الذي لَم يَثْقَبِ

" فقد أتى امرؤ القيس على التشبيه كاملا قبل القافية، وذلك أن عيون الوحش شبيهة به ،ثم لما جاء بالقافية بها في الوصف واكدها وهو قوله (الذي لم يثقب) فان عيون الوحش غير مثقبة وهي بالجزع الذي لم يثقب ادخل في التشبيه".[1]،فالايغال في هذا البيت حمل دلالة المبالغة.

وقد زعم البعض ان الايغال خاص بالشعر ، ورُدّ بأنه وقع في القرآن ومن ذلك قوله تعالى: **{وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ}**[2] ،فقوله تعالى (وهم مهتدون) ايغال لأنه يتم المعنى بدونه اذ

[1] علي سرحان القرشي، المبالغة في البلاغة العربة تاريخها وصورها،ص226.

[2] سورة يس الاية29-31.

الرسول مهتد لا محالة ،لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسول والترغيب فيه وجعل ابي الاصبع منه قوله تعالى: **{إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ}**[1] ،" فان قوله تعالى (اذا ولّوا مدبرين) زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم"[2]، ومن خلال هذا يتضح لنا ان الايغال حمل دلالة المبالغة.

2/ تتميم الكلام للمبالغة:

تتميم الكلام: من قولهم تمّمه اذا اكمله وهو في مصطلح علماء اللغة عبارة عن تقييد الكلام بفضلة لقصد المبالغة وهو صورة من صور الزيادات التي تصوروها عن المعنى المراد، ولقد كان التتميم عند بعض علماء البلاغة يهدف الى المبالغة في الكلام في بعض الاحيان.

ومن صور ورود التتميم في الكلام قصد المبالغة نجد :قال السيوطي " تتميم الكلام وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد به بفضلة تفيد نكتة ، كالمبالغة في قوله تعالى: **{وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}**[3]، أي مع حب الطعام أي اشتهائه، فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله قوله تعالى : **{وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ}**[4]، وقوله تعالى: **{وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا}**[5]، فقوله تعالى (وهو مؤمن) تتميم في غاية الحسن"[6].

فتتميم الكلام في هذه الايات الكريمة حمل دلالة المبالغة .

---

[1] سورة النمل الاية60.

[2] السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ،تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1'مكتبة ومطبعة المشهد الحسني، 1967م، 3/ص220.

[3] سورة الانسان الاية8.

[4] سورة البقرة الاية177.

[5] سورة النساء الاية124.

[6] السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ،3/ص222.

ومن التتميم ايضا ماجاء في قوله تعالى: **{أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}**[1]،" فقوله تعالى(وماكانوا مهتدين) تتميم لما تقدم افاد بانهم ضالون في جميع مايتعاطونه من عمل"[2] ،فتتميم الكلام هنا جاء قصد المبالغة.

3/ ترادف الصفات للمبالغة:

الترادف هو التتابع في الامور" واردف الشيء تتابع ،وترادف الكلمتين ان تكونا بمعنى واحد"[3].

وفي تكرار الكلمات بالمعنى نفسه نوع من التأكيد والزيادة في المعنى ، ويعد ترادف الصفات من الوسائل التي تتحقق بها المبالغة، ويقصد بترادف الصفات ان تُرَادَفَ الصفات وتكون متكررة لتعظيم حال الموصوف والرفع من شأنه، ومن أجل قصد التهويل في المعنى المقصود والاشادة في امره من مدح او ذمّ، كقوله تعالى: **{اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**[4]، فهنا تتابعت الصفات فأفادت المبالغة في حال الموصوف وأشادت من قدره ورفعت من حاله وابانت المقصود على احسن هيئة.

ومن امثلة الترادف للصفات قوله تعالى ايضا: **{أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ}**[5]،" ونلحظ كيف زيدت صفة الظلمة وتعالت حتى بلغت

[1] سورة البقرة الاية16.

[2] الدرويش ، اعراب القرآن وبيانه، 1/ص56.

[3] المعجم الوسيط، مادة (ردف).

[4] سورة النور الاية35.

[5] سورة النور الاية40.

ذروتها عندما تتابع الوصف وترادف، فهذه ظلمة البحر تعلوها ظلمة الموج فوقها ،وظلمة السحاب من فوق الموج"[1].

فإذا تأملنا هذه الاوصاف للنور والظلمة ،نلحظ كيف اصابت المقصود وبلغت المراد و المنشود في اظهار المبالغة في الصفات.

ب-المبالغة في القصر:

من اساليب المعاني التي قيل فيها بالمبالغة اسلوب القصر في معظم اقسامه، وذلك لان القصر ينقسم الى قسمين: قصر صفة على موصوف ، وقصر موصوف على صفة ،وتدخل المبالغة في معظم هذه الاقسام، فعند عبد القاهر الجرجاني كانت افادة طريقي الحصر (انما) و(التعريف) للمبالغة "وهما الطريقان الذان نص على افادتهما المبالغة عن طريق الادعاء، فانما تفيد المبالغة اذا ادعى في القصر امر ظاهر معلوم للجميع كقول الشاعر:

إنَّمَا مَصْعَبٌ شِهابٌ منَ اللَّـــــــ هِ تجلَّت عن وَجْهِهِ الظّلماء" [2]

"والتعريف يفيد المبالغة اذا قصرت جنس المعنى على المخبر عنه لقصدك المبالغة، وذلك كقولك: زيد هو الجوَّاد وعمرو هو الشجاع، تريد انه الكامل الا انك تخرج الكلام في صورة توهم ان الجود او الشجاعة لم توجد الا فيه، وذلك لانك لم تعتمد بما كان من غيره لقصوره على ان يبلغ الكمال "[3].

ومن خلال كل هذا نستنتج ان اسلوب القصر قد يأتي لدلالة المبالغة،والتناهي وبلوغ الغاية في كمال الوصف.

3-3- المبالغة في علم البديع:

علم البديع: هو العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية واللفظية ،التي لم تلحق لا بعلم المعاني ولا بعلم البيان، وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة.

أ-المبالغة في حسن التعليل:

---

[1] ابن رشيق ،العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده، تح: محي الدين عبد الحميد، ط4،دار الجيل، بيروت لبنان ،1972م،2/ص55.

[2] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز، ص225.

[3] المصدر السابق، ص137.

لقد تناولت البلاغة العربية والنقد هذا الباب ، وممن افاض في الحديث عنه عبد القاهر الجرجاني وربطه بالتخي والادّعاء "وجملة الحديث ان الذي اريده بالتخيل ها هنا ما يثبت فيه الشاعر امرا هو غير ثابت اصلا، ويدعي دعوى لا طريق الى تحصيلها، ويقول قولا يخدع فيه نفسه ويريها ما لاترى".[1] ومثاله قول ابي تمام:

لا تُنْكِرِي عُطْل الكَرِيمِ من الغِنَى فَالسَّيلُ حَرْبٌ للمَكَانِ العَالِي

فهنا قد خُيل الى السامع ان الكريم اذا كان موصوفا بالعلو والرفعة في قدره، وكان الغني كالغيث في حاجة الخلق اليه وعظم نفعه ،وجب بالقياس وجب ان ينزل عن الكريم نزول ذلك السيل عن الطود العظيم ومعلوم انه قياس تخيل وابهام، لاتحصيل واحكام فالعلّة في ان السيل لايستقر على الامكنة العالية، ان الماء السيال لا يثبت اذا حصل في موضع له جوانب تدفعه عن الانصباب ، وتمنعه من الانسياب ، وليس في الكريم والمال شيء من هذه الخصال".[2]

وقد ربط الخطيب القزويني حسن التعليل بالادعاء والمبالغة اذ عرفه بقوله" وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف غير حقيقي "[3]، وقسمه الى اربعة اقسام ومعنى هذا التقسيم والحكم بالمبالغة هو تحقق مايقوله الشاعر في الواقع الخارجي والعرف المعتاد.

ب-تجاهل العارف للمبالغة:

من الاساليب التي قالوا فيها بالمبالغة على مفهوم صحيح لها لا يخرج بها عن الحدّ ،ولايزيد عن الاصل، بل فسروا مجيئها فيها ببلوغ الغاية في غرض المتكلم ومقصوده هذا الاسلوب الذي سماه ابن المعتز بـ: تجاهل العارف ومثّل له بقول زهير :

ومَا أَدْري وَسَوْفَ إخال أدْري أَقَوْمٌ آلَ حِصْنٍ أم نِسَاء

وسماه ابو هلال العسكري بتجاهل العارف ومزج الشك باليقين .

والمقصود بهذا الاسلوب في الشعر هو الافصاح عن الاختلاط بين الامرين في الرؤية الشعرية ،واذا كان كل من التشبيه والاستعارة يقومان على تزاوج وتفاعل في الوجود الشعري بين كل من طرفيهما بحيث يصبح كل من الطرفين في وضع امكاني يتفاعل فيه مع الطرف

[1] عبد القاهر الجرجاني، اسرار البلاغة ،تح:محمود شاكر ابو فهر، 2/ص136.

[2] المصدر السابق،2/ص136.

[3] القزويني ، الايضاح ضمن شروط التلخيص، مطبعة محمد علي صبيح واولاده مصر، 4/ص373.

الاخر،وذلك نظرا لما في الكلمة من طاقة نستطيع ان نتحرك بها في السياق وفقا للرؤية الشعرية للاشياء.

ومن أمثلته المبالغة في المدح كما في قول البحتري :

أَلْمَعُ بَرْقٍ سَرى أم ضَوْءُ مِصْبَاحِ أَمْ ابتِسَامَتُها بالمَنْظَرِ الضَّاحي

ان اسلوب –تجاهل العارف– تظهر فيه الاشياء بعد ان دخلت في حيّز اللغة الشعرية الغير مستقرة في واقعها الخارجي، فينقل لنا الشعر هذه الرؤيا، ويشركنا عن طريق اسلوب التشكّك هذا في تأملها، ونظرا لكون هذا الاسلوب يظهر لنا ذلك الامكان قبل وقوعه في التشبيه او الاستعارة لذلك كان له من القبول ماليس للغلوّ والاغراق .

من خلال كل هذا يتضح لنا ان اسلوب– تجاهل العارف– اسلوب يحمل دلالة المبالغة في طياته.

جـ– المبالغة عن طريق تأكيد المدح بما يشبه الذمّ:

تأكيد المدح بما يشبه الذم اسلوب من الاساليب التي تظهر فيها المبالغة في بلوغ الغاية و النهاية فيما يقصد اليه القائل به، وقد سماه بعضهم بهذه التسمية(تأكيد المدح بما يشبه الذم) كابن المعتز والسكاكي، وبعضهم سماه بالاستثناء كأبي هلال العسكري وابن رشيق .

ومن أمثلته المشهورة قول النابغة الذبياني :

ولَا عَيْبَ فِيهم غَيْرَ أنَّ سُيُوفَهُم بِهِنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وقول النابغة الجعدي:

فَتى كَمُلَت أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَّادٌ فيما يَبْقى عَلى المَالِ بَاقِياً

فتى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلى أَنَّ فِيهِ مَايَسُوءُالأعادِيَا

وسنتطرق الى شرح مثال واحد من هذه الامثلة الثلاثة وهو قول النابغة الجعدي ،فلقد حمل البيت الاول لفتاه صفة هي اقصى غاية في الشرف والفضل فهو (فتى كملت اخلاقه) واذا كان كمال الاخلاق غاية شريفة، فانّ نُبل هذه المرتبة لا يتصور الوصول اليه دون جهد ومعاناة ومن هنا كان المستثنى (غير انه جواد فيما يبقى من المال باقيا) رمزا لهذه المعاناة وهذا الجهد، انها التضحية بما جبلت النفس على حبه وعلى الاستكثار منه حتى ولو وصل ذلك الى درجت العيب وهي درجة الاسراف والتبذير وهنا نلمس المبالغة.

من خلال المثال السابق يتبين لنا ان اسلوبي تأكيد المدح بما يشبه الذم و تاكيد الذم بما يشبه المدح قد يحملان دلالة المبالغة والتكثير .

د- الإلتفات للمبالغة:

الالتفات هو اسلوب بلاغي نعني به نقل الكلام من وجهة الى اخرى، من ضمير المتكلم الى المخاطب او العكس، ومن المخاطب الى الغائب وهكذا، والالتفات في اصطلاح البلاغيين هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه الى اخر .

ومن امثلته قوله تعالى: **{لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ}**[1]، يقول الزمخشري "فان قلت هلّا قيل: لولا سمعتموه، ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم؟ ولم تعدل عن الخطاب الى الغيبة، وعن ضميره الى الظاهر؟ قلت:ليبالغ في التوبيخ بطريقة التفات"[2]، فاسلوب الالتفات هنا حمل دلالة المبالغة .

هـ- التفصيل بعد الاجمال للمبالغة:

وذلك كما في قوله تعالى: **{وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ}**[3]،أي "اذا بطشتم بسوط او سيف كان ذلك ظلما وعلوا، وقيل الجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب... أي: تبادرون تعجيل العذاب، ولا تتثبتون مفكرين بالعواقب، بالغ في تنبيههم على نعم الله حيث اجملها ثم فصلها مستشهدا بعلمهم، وذلك ان ايقاظهم عن سنة غفلتهم عنها ،حيث قال تعالى: **{فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ}**[4]،ثم عدّدها عليهم، وعرفهم المنعم بتعديد ما يعلمون من نعمته، وانه كما قدر ان يتفضل بهذه النعمة فهو قادر على الثواب والعقاب، فاتقوه"[5].

فاسلوب التفصيل بعد الاجمال حمل دلالة المبالغة والتعظيم.

---

[1] سورة النور الاية12.

[2] الزمخشري ،الكشاف، 3/ص53.

[3] سورة الشعراء الاية130.

[4] سورة الشعراء الاية 131-132.

[5]الزمحشؤي، الكشاف، 3/ص122.

الفصل الثالث

نماذج صيغ المبالغة.

نماذج لصيغ المبالغة:

1-نماذج صيغ المبالغة في القرآن الكريـــم:

أ-نماذج من الاوزان القياسية لصيغ المبالغة في القرآن الكريم:

1- صيغة فعَّال في القرآن الكريم:

ورد على صيغة (فعَّال) في القرآن الكريم العديد من الالفاظ نذكر من ذلك:

قال تعالى: **{إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ}**[1]، اي لا يمتنع عليه شيء يريده ، قال الزمخشري وانما قيل فعَّال لان مايريد ويفعل في غاية الكثرة ، فصيغة فعّال هنا حملت دلالة المبالغة والتكثير.

وجاء على هذه الصيغة ايضا قوله عزّ وجلّ :**{ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}**[2]، فعلّام على صيغة فعّال التي تفيد المبالغة ،فهي تفيد الغاية في العلم، فهو سبحانه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن، وما هو كائن . ومن هذا القبيل ايضا قوله تعالى على لسان سيدنا يوسف عليه السلام:{ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ}**[3]، امّارة مبالغة آمِر، و الأمّار من تكرر امره مرة بعد مرة ، والنفس الامارة هي نفس الجنس البشري، وربما كان اشتقاق هذا الاسم (امّارة) من الجذر اللغوي الذي يحمل في طياته معنى الزيادة في اصله، زيادة في المبالغة والتكثير ، ونذكر من نماذج صيغة فعال في القرآن الكريم قوله تعالى ايضا:{ **وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ}**[4]، بنّاء :مبالغة بانٍ، وهو من حرفته البناء ونعلم ان صيغة (فعَّال) من صيغ المبالغة التي تصاغ في الدلالة على الحرف فكثر مجيء فعَّال بتشديد العين للنسبة (في الحرف) لمن يلابس شيئا على صيغة التكثير فشدد العين في اللفظ ليكون تكثير اللفظ دالا على تكثير المعنى، فالبنّاء من اكثر من فعل البناء، وقد حملت دلالة

[1] سورة هود الاية107.

[2] سورة المائدة الاية109.

[3] سورة يوسف الاية 53.

[4] سورة ص الاية37.

المبالغة والتكثير، ومن نماذج ورود صيغة فعال في القرآن الكريم قوله تعالى:{ **وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ}**[1]، فالحلّاف الكثير الحلف ،والهمّاز الذي يهمز الناس بيده ويضربهم، والمشّاء الكثير المشي بالنميمة ليفسد بينهم، والمنّاع الذي يبخل في ماله ويمنعه عن الناس، وكل هذه الالفاظ من صيغ المبالغة التي تفيد الكثرة. فكل هذه الامثلة بينت ان صيغة فعّال في الايات الكريمة حملت دلالة المبالغة والتكثير.

2-صيغة فَعُول في القرآن الكريم:

جاء على صيغة(فَعول) العديد من الالفاظ القرآنية، نذكر منها قوله عز وجل:{**ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا}**[2]، فـ(الشكور) فعول من صيغ المبالغة، أي :كثير الشكر ونحوه قوله سبحانه وتعالى:{**لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُور}**[3]، فاللفظان غفور وشكور من صيغ المبالغة، أي :انه سبحانه كثير المغفرة لعباده، يقبل القليل من العمل الخالص، ويثيب عليه الجزيل من الثواب، ففعول في هذه الايات حملت دلالة المبالغة في الشيء، ومن هذا الباب ايضا قوله عز وجل:{**حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُور}**[4]، الغرور من صيغة فعول للمبالغة، كـ:الشكور و الصبور، ومما جاء على هذه الصيغة كذلك قوله سبحانه وتعالى:{ **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ}**[5]، فظلوم فعول من صيغ المبالغة،سمي الانسان بذلك لانه كثير الظلم لربه، ولنفسه، ولغيره، وجاءت هنا للدلالة على المبالغة والتكثير، ومن الامثلة القرآنية ايضا قوله تعالى:{**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}**[6]، زهوق مبالغة زاهق ،وجاء في الكشاف:" (كان زهوقا) كان مضمحلا غير ثابت في الارض مهما ساد وطال امده لذلك عُدِل عن صيغة فاعل الى صيغة فعول الدالة على الكثرة، وصيغة فعول تطلق على من كثر منه العمل حتى اصبح له كالعادة

[1] سورة القلم الاية 10-12.

[2] سورة الاسراء الاية3.

[3] سورة فاطر الاية30 .

[4] سورة الحديد الاية 14.

[5] سورة ابراهيم الاية 34.

[6] سورة الاسراء الاية 81.

والطبيعة، وربما كان هذا شأن الباطل اذ طبيعته الزّوال والاضمحلال ولو بعد حين "[1]،ومن الامثلة ايضا قوله تعالى:**{وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا}**[2]، فطهور على صيغة فعول للمبالغة، ووصف الماء بذلك للمبالغة في طهارته، وجهة المبالغة كونه لم يشبه شيئا، بخلاف ما نبع من الارض ونحوه.

ففعول في هذه النماذج القرآنية حملت دلالة المبالغة والتكثير.

3-صيغة فَعِيل في القرآن الكريم:

جاء على هذه الصيغة قوله سبحانه:**{إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ}**[3]، فـ(حليم) على وزن فعِيل من صيغ المبالغة، سمي سبحانه بذلك لكثرة حلمه على عباده، ونحو هذا قوله تبارك وتعالى: **{فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}**[4]، فرحيم على وزن فعيل من صيغ المبالغة ،سمي سبحانه بذلك لكثرة رحمته بعباده، ومن نماذج فعيل في القرآن الكريم قوله تعالى :**{فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}**[5]، فالصفتان عزيز وحكيم على وزن فعيل من صيغ المبالغة وكلتاهما يفيد بلوغ النهاية في هاتين الصفتين وهما ايضا من الصفات التي تكررت في القرآن الكريم، ونظير هذا قوله تعالى:**{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**[6]، فعليم على وزن فعيل من صيغ المبالغة، وهي صفة تفيد انه علمه سبحانه محيط بكل شيء، لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء، وصفة العليم من الصفات المتكررة بكثرة في القرآن الكريم، ومن الامثلة ايضا قوله تعالى:**{إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ}**[7]، أمين: مبالغة في آمن، وهو الحافظ والحارس ومن يتولى رقابة الشيء او

---

[1] الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ،2/ص463.

[2] سورة الفرقان الاية48.

[3] سورة التغابن الاية 17.

[4] سورة الانعام الاية 54.

[5] سورة البقرة الاية 209.

[6] سورة البقرة الاية 29.

[7] سورة الشعراء الاية 107.

المحافظة عليه، وقد عُدِلَ عن (آمن) الى (أمين) لتأكيد الصفة وثباتها ،ونعلم انه يعدل عن (فاعل) الى (فعيل) –الصفة المشبهة– للدلالة على الثبوت، وهو كذلك اذا اريدت المبالغة والدلالة على التكرار والاستمرار في العمل حتى تصبح الصفة كالسّجية او الطبيعة الملازمة للموصوف ، فقوله تعالى:**{وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ}**[1]، يقصد مكة المكرمة فهي آمنة في كلّ وقت.

وفي العدول عن صيغة (فاعِل) الى (فَعيل) وصول بالمعنى الى اقصى غاياته وهذا هو القصد من المبالغة.

4–صيغة مِفْعَال في القرآن الكريم:

جاء على هذه الصيغة قوله عز وجل:**{وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ}**[2]، فمدرار على وزن مفعال من صيغ المبالغة، وفيها معنى التكثير، أي :يرسل السماء بالمطر متتابعاً يتلوا بعضه بعض، والفعل من درّت السماء تدِرُّ و تَدُرُّ فهي مِدرار و جاءت على صيغة مفعال لدلالة التكثير والمبالغة، ومن هذا القبيل قوله سبحانه:**{إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا}**[3]، فالمرصاد على وزن مفعال من صيغ المبالغة ،والرصد هو الترقب، كأن جهنم كثيرة الترصد للخارجين عن حدود الله وقد جاءت على هذه الصيغة للمبالغة، ومن أمثلة مِفعال ايضا قوله تعالى:**{كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا}**[4]، فمحراب على وزن مِفعال من صيغ المبالغة وهو مأخوذ من الحرب، قيل سمي بهذا لان العابد يحارب فيه الشيطان، وما أكثر ما ينتاب الشيطان الانسان في عبادته وهو في محرابه متوجها الى ربّه، فالدلالة في هذه الاية الكريمة دلالة المبالغة والتكثير.

5–صيغة فَعِل في القرآن الكريم:

جاءت هذه الصيغة على قلّة في القرآن الكريم، ومما جاء عليها قوله تعالى:**{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ**

[1] سورة التين الاية 3.

[2] سورة الانعام الاية 6.

[3] سورة النبأ الاية21.

[4] سورة آل عمران الاية 37.

الْفَرِحِينَ}[1]، فـ(الفرح) على فعِل من صيغ المبالغة، أي :ان الله سبحانه وتعالى لا يحب المفرطين في الفرح، اذ المبالغة في الفرح تقتضي شدة الاقبال على ما يُفرح به، وهي تستلزم الاعراض عن غيره، فصار النهي عن شدة الفرح رمزا الى الاعراض عن الجدّ والواجب ، أما من كان مقتصدا في فرحه فليس داخلا في هذا النفي ،ومن الامثلة ايضا قوله تعالى:**{وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ}**[2]، فالخَصِم بكسر الصاد على وزن فعِل من صيغ المبالغة، يوصف بهذا من كان شديد التمسك بالخصومة واللجاج مع ظهور الحق عنده، والاية هنا تصف القوم بحب الخصام، وحب الشيء يدل على المبالغة فيه والتكثير منه، ومما جاء على فعِل قوله تعالى:**{أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ}**[3]، وقوله تعالى ايضا:**{إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ}**[4]، وقوله تعالى ايضا:**{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}**[5].

فمن الجدير ذكره فيما يتعلق بصيغة فعِل المعدولة عن (فاعِل) للمبالغة انها :

-من الصيغ المشتركة بين صيغة المبالغة والصفة المشبهة، وتكون للمبالغة اذا اشتقت من الفعل المتعدي، والصفة المشبهة اذا اشتقت من الفعل اللازم.

-صيغة قليلة الاستعمال في المبالغة .

-الصيغة الوحيدة التي ينقص فيها المبنى الصرفي عند تحويلها للمبالغة وذلك على خلاف غيرها من الاوزان القياسية لصيغة المبالغة، فقولنا فعّال فيه زيادة على بنية فاعل ،وكذلك مفعال ،وهذا ماأسماه اللغويون :زيادة المعنى لزيادة المبنى.

[1] سورة القصص الاية 76.

[2] سورة الزخرف الاية 58.

[3] سورة القمر الاية 25.

[4] سورة الحجر الاية 52.

[5] سورة المومنون الاية 60.

ب-نماذج من الاوزان السماعية لصيغ المبالغة في القرآن الكريم:

1. صيغة فِعِّيل في القرآن الكريم:

وردت صيغة مبالغة واحدة على وزن (فعِّيل) وهي صديق وهي مشتقة من الصدق والتصديق، والصديق مبالغة صادق، وهو دائم التصديق والمبالغ في الصدق، "الصِّدّيق المبالغ في الصدق ،وفعِّيل من ابنية المبالغة، كما يقال :رجل سكّيت أي مبالغ في السكوت، وسكّير أي كثير السكر"[1]

وردت صيغة المبالغة (صدّيق) في القرآن الكريم ست مرات، وجاء الوصف بالصّدّيق لسيدنا يوسف عليه السلام في قوله تعالى:**{يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ}**[2]، فالصّديق المبالغ في الصدق.

2. صيغة مِفْعِيل في القرآن الكريم:

وردت صيغة مبالغة واحدة على زنة مِفعيل وهي (مِسكين) وهي مأخوذة من السكن وأصل السكن هو التوقف والامتعان عن الحركة، والمسكين مبالغة من سكن وهو من اوزان المبالغة على وزن (مفعيل) بكسر الميم وسكون الفاء، وهو "الدائم السكون الى الناس لانهلاشيء له كالمسكير للدائم السكر"[3]، قال تعالى :**{أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ}**[4]، فمسكين حملت دلالة المبالغة والتكثير.

3. صيغة فَيْعُول في القرآن الكريم:

وردت صيغة مبالغة واحدة على وزن(فيعول) وهو قيّوم والقيّوم المبالغ في القيام بكل ماخلق، والقيّوم: اسم من أسماء الله الحسنى ويعني القائم على كلّ شيء من خلقه يدبره بما يريد جل وعلا، و وزنة (فيعول) من القيام ،وهو نعت للمبالغة في القيام على كل شيء، قال

[1] الصابوني ،صفوة التفاسير،1/ص355.

[2] سورة يوسف الاية 46.

[3] الزمخشري، الكشاف، 1/ص330.

[4] سورة القلم الاية24.

تعالى:**{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ}**[1]، "أي القائم على تدبير شؤون الخلق بالرعاية والحفظ"[2]، وقوله تعالى ايضا:**{وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا}**[3]، وربما يمكننا وضع صيغة (فيعول) الدالة على المبالغة في كفة (فَعُول) لما تحمل من دلالة المبالغة من جهة ،ودلالة الاستمرارية والتواصل في العمل ، وبهذا تختلف عن صيغة(فعّال) التي تحمل دلالة التكرار من وقت الى اخر والتي تحمل معنى الانقطاع ولو لوقت بسيط.

4. صيغة فُعال و فُعَّال في القرآن الكريم:

تعتبر صيغة(فُعال) من الاوزان غير القياسية للمبالغة، وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:**{أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ}**[4]، خلال الحديث "عن الوحدانية وانكار المشركين لها ،ومبالغتهم في العجب من دعوة الرسول –صلى الله عليه وسلم– وقوله (عجاب) يعني به شيء بليغ في العجب"[5]،فعجاب حملت دلالة المبالغة والتكثير.

ووردت صيغة (فُعَّال) في قوله تعالى:**{وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا}**[6]، وهو مبالغة في الكبير.

5. صيغة فَوْعَل في القرآن الكريم:

من اوزان المبالغة غير القياسية ما كان على وزن (فَوْعَل) وقد ورد اسم واحد في القرآن الكريم على وزن

فوعل، في قوله تعالى:**{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}**[7]، و الكوثر : على صيغة فوعل من الكثرة، مثل النوْفَل من النفل ،والجوهر من الجهر ، جاء في صفوة التفاسير " الكوثر: الخير الكثير

---

[1] سورة البقرة الاية 255.

[2] الصابوني، صفوة التفاسير،1/ص162.

[3] سورة طه الاية 111.

[4] سورة ص الاية 5.

[5] الصابوني ،صفوة التفاسير، 3/ص51.

[6] سورة نوح الاية 22.

[7] سورة الكوثر الاية 1.

وهو مبالغة في الكثرة والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد ،والقدر والخطر كوثراً "[1]، ومن هنا فان " الكوثر مما كان على زنة فَوْعَل من الكثرة وهو المفرط في الكثرة "[2].

6. صيغة فَعَلوت في القرآن الكريم:

تعد صيغة (فعَلوت) من اوزان المبالغة كـ(رهبوت، رحموت) ويقول صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى:**{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبِشِّرْ عِبَادِ}**[3]،"فعلوت من الطغيات كالملكوت والرحموت ،لان فيها قلبا بتقديم اللام على العين... وان البناء بناء مبالغة فان الرحموت : الرحمة الواسعة ،والملكوت : الملك المبسوط"[4]، فـ (الطاغوت) تحمل دلالة المبالغة في كثرة الطغيان والخروج عن تعاليم الحق سبحانه وتعالى، وبهذا تلتقي دلالة فعلوت مع الدلالات العامة لاوزان المبالغة.

7. صيغة فَعْلَان في القرآن الكريم:

وردت صيغة (فعلان) في القرآن الكريم على وزن المبالغة في لفظة (رحمان) وحدها وهي مشتقة من كلمة (رَحِم) وهو موضع تكوين الجنين في الانثى.

الرحمان: كثير الرحمة ،وهو وصف مقصور على الله عز وجلّ ، قال الله تعالى:**{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}**[5]، رحمان على وزن فعلان وقد حملت دلالة المبالغة والتكثير.

8. صيغة فُعَّل في القرآن الكريم:

تعد (فُعَّل) بضم الفاء، وتشديد العين المفتوحة من اوزان المبالغة غير القياسية، وقد جاء هذا البناء الصرفي في القرآن الكريم في لفظتي (الخنَّس و الكنّس) وذلك في قوله تعالى:**{فَلَا**

---

[1] الصابوني ، صفوة التفاسير، 3/ص610.

[2] الزمخشري ،الكشاف، 4/ص290.

[3] سورة الزمر الاية17.

[4] الزمخشري ،الكشاف،3/ص392-393.

[5] سورة الفاتحة الاية 3.

أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ}[1]، والخنس في اللغة :هو الشيء الذي لا يرى و الخنّس هو شديد المبالغة في اختفائه، ومن هنا فلفظتي (الخنّس و الكنّس) حملتا دلالة المبالغة والتكثير.

9. صيغة فُعَلَة في القرآن الكريم:

تعد صيغة (فُعَلَة) من اوزان المبالغة غير القياسية ، ومما جاء على هذا البناء في القرآن الكريم (هُمَزَة و لُمَزَة) في قوله تعالى:**{وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}**[2]، "والهمزة: الهمَّاز الذي يغتاب النَّاس ويطعن في أعراضهم، وبناء فُعَلَة يدل على الاعتياد، فلا يقال : (لُعَنة وضُحكة) إلا للمكثر المعتاد، و لُمَزة: اللّمّاز الذي يعيب الناس وينال منهم "[3]، إذا فان صيغة (فعلة) تلتقي مع صيغ المبالغة في دلالتها على التكثير فهي تحمل دلالة الاعتياد على العمل ،واتصاف الموصوف بها بشكل دائم حتى تغدو سجية دائمة وصفة ملازمة.

10. صيغة فُعُّوْل في القرآن الكريم:

تعدّ صيغة (فُعَّوْل) من اوزان المبالغة ، وقد جاء في القرآن الكريم على هذا الوزن اسم واحد وهو(قُدُّوس) ،و القدّوس: مبالغة من التقديس و القداسة: الطهر والبركة ،قال تعالى:**{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}**[4]،"المنزه عن القبائح وصفات الحوادث...والقدّوس مشتق من التقديس وهو التنزيه عن صفات المخلوقين، وعن كل نقص وعيب ،والصيغة للمبالغة كسبّوح"[5]، وقوله تعالى :**{يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}**[6]، "أي المقدس والمنزه عن النقائص المتصف بصفات الكمال "[7].

---

[1] سورة التكوير الاية 15-16.

[2] سورة الهمزة الاية 1.

[3] الصابوني، صفوة التفاسير ،3/ص602.

[4] سورة الحشر الاية 23.

[5] الصابوني، صفوة التفاسير،3/ص256.

[6] سورة الجمعة الاية1.

[7] الصابوني ،صفوة التفاسير،3/ص378.

والقدوس: من صفات الله تعالى، وهو الطاهر المنزه عن النقائص ،وليس في صفته بالنزاهة عن النقائص أي مبالغة، فالحق سبحانه صاحب الصفات المطلقة، وربما كان الوصف بوزن من اوزان المبالغة للدلالة على المبالغة عن كل نقيصة من نقائص الانسان.

2-نماذج لصيغ المبالغة في الشعر العربي:

أ-نماذج من الاوزان القياسية لصيغ المبالغة في الشعر العربي:

1-صيغة فعّال في الشعر العربي:

مما جاء على صيغة فعّال للمبالغة في الشعر العربي نجد:

قال المتنبي:

وَلَا تَعُدُّكَ صَوَّاناً لِمُهْجَتِهَا إلَّا وَأَنْت لَها في الرّوْعِ بَذَّالُ

بذَّال مبالغة من باذِل، وصيغة بذال هنا تشير الى تقديس الشاعر وتقديره للكرامة والعزة والبطولة وكل تلك المعاني لا تتحقق الا اذا كان المرء باذلا لنفسه مقتحما بها المهالك، فبذّال هنا جاءت قصد المبالغة والتكثير.

ومن الامثلة كذلك قول الخنساء :

خَطَّابَ مَحْفِلة فَرَّاجُ مظْلَمة إن هَاب مُعْظِلَة سَنَّى لهَا بَاباً

فرَّاج على وزن (فعَّال) ،وهو من يقوم بتفريج هم الناس وهي تقصد في هذا البيت اخوها صخر، وقد كانت دلالة فرّاج المبالغة والتكثير في الشيء.

وقول شاعر آخر :

ولَسْتُ بِعَلَّامِ الغُيُوب وإنَّمَا أرَى بِلِحَاظِ الرَّأيِ مَا هُوَ واقِعُ

علّام على وزن فعّال وهي مبالغة في العلم .

2-صيغة فَعُول في الشعر العربي:

تعددت صيغة فعول في الشعر العربي للدلالة على المبالغة والتكثير ، ومن امثلة ذلك :

قول الشاعر:

وفِينا السّيْفُ حَمْلَتُهُ صَدُوقٌ إذَا لاقَى وغَارَتُه لَجُوج

فصيغتي (صدوق ولجوج) على وزن فعول وقد حملتا دلالة المبالغة والتكثير.

صدوق: مبالغة صادق، ولجوج: مبالغة لاج.

ومن الامثلة كذلك قول المتنبي:

أغرَّكم طُول الجُيوش وعَرضِها عَلَيَّ شَرُوب لِلجُيُوشِ أكُولُ

صيغتي (شروب وأكول) على وزن فعول للدلالة على المبالغة والتكثير.

شروب:مبالغة شارِب أي كثير الشرب، وأكول مبالغة آكِل أي كثير الأكل.

ومن الامثلة قول المتنبي أيضاً:

خُلِقْتُ ألُوفاً لَو رَجَعْتُ إلى الصِّبَا لُفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ القُلْبِ بَاكِياً

الالوف: الكثير الالفة وهي صيغة مبالغة من آلِف، وقد أتت صيغة مبالغة (ألوف) للدلالة على الوفاء ، فكل امرئ يتمنى مفارقة الشيب الذميم، والعودة الى الصبا حيث القوة والحيوية والشباب ،ولكن المتنبي ألف الشيب حتى أصبح احد اعزائه او اصدقائه، فكره العودة او التحول الى زمن الصبا لان المتنبي كما وصف نفسه مجبول على الوفاء والالفة مع من أَحب، فالمعنى هنا جاء للمبالغة والتكثير.

3-صيغة فَعِيل في الشعر العربي:

من أمثلة ورود صيغة (فعِيل) في الشعر العربي نجد:

قول المتنبي:

ويَرَى أنَّهُ البَصِيرُ بِهذا وَهُو في العُمْيِ ضَائِعُ العُكَّازِ

بصير: مبالغة من مُبْصِر،على وزن (فَعِيل) وذكر الزمخشري انها قد تكون من الفعل الرباعي أبْصَر، صيغة بصير وردت هنا في صيغ الهجاء لرجل يدّعي الشعر وهو ليس أهلاً له فهو يدّعي البصر والحذق والمعرفة بشيء لا يفقهه، إنه كالاعمى الذي فقد عكّازه الذي يهتدي به في الطرقات كما وصفه المتنبي ،فالمعنى هنا حمل دلالة المبالغة والتكثير.

ومن الامثلة ايضا قول الخنساء:

طَوِيلَ النِّجَاد رَفِيعَ العِمَاد سَادَ عَشِيرَته أَمْرَداً

استعملت صيغة فعيل من خلال قولها (طويل ورفيع) للدلالة على الثبوت، واستعملت هذه الصيغة للمبالغة في الطول والسعة في البيت فهي كانت لا ترى اطول من اخيها صخر ولا اوسع منه بيتاً.

ومن هذا القبيل قول الشاعر:

فتَاتَانِ: أمَا مِنْهُما فَشَبِيهَةُ هِلَالاً وأُخْرَى مِنْهُما تُشْبِهُ البَدْرَ

شبيه: على وزن فعِيل وهي مبالغة لـ:الشبه وقد حملت دلالة المبالغة والتكثير.

4-صيغة مِفْعَال في الشعر العربي:

من امثلة ورود صيغة المبالغة على وزن (مِفْعال) في الشعر العربي نجد:

قول المتنبي:

يَصْلُحْنَ للاضْحَاكِ لا الاجْلالِ كُلُّ أثِيثٍ نَبْتُهَا مِتْفَالِ

متفال: على وزن مِفْعال مبالغة من تَفِلَ، وقد وردت هنا في سياق الوصف جيث خرج الشاعر في رحلة صيد مع ممدوحه ،فوصف بعض المشاهد الطبيعية التي جذبت اهتمامه في تلك الرحله، وهو هنا يصف بدقّة نوع من البقر الوحشي،في جو من المتعة والطمأنينة، وصيغة المبالغة في هذا السياق تشير على حرصه على مجاراة الممدوح ومن كان معه في

تلك الجولة، ولهذا فهي تدل ايضا على بعد التكسُّب والابتذال الذي سيطر على شعراء ذلك العصر من اجل لقمة العيش.

ومن هذا القبيل قول الخنساء:

جَلْدٌ جَمِيلَ المُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ وِلِلْحُرُوبِ غَدَاة الرَّوْعِ مِسْعَارُ[1]

تقول ان صخرا صبور وجميل وتقي لكن وقت الحرب يصبح مثل آلة الحرق فهو يشعل النار(نار الحرب) اذا هدأت ، وعبرت عن ذلك بقولها مسعار على وزن (مِفعال) هذه الاخيرة تكون عادة للتدليل على الالة كمفتاح ومنشار ،واستعارتها للدلالة على الحالة التي يكون عليها اخوها فهو لايتعب ولا يمل ولا يحس قطعا لهذه الامور، وهذا ضرب من المبالغة فالانسان يبقى انسانا يملّ ويضجر ويتعب...

ومن الامثلة ايضا قول الشاعر:

ولَسْتُ بِمِفْرَاحٍ اذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي ولا جَازِعٍ مِنْ صُرْفَةِ المُتَحَوِّلِ

صيغة المبالغة هنا (مِفْرَاح) على وزن مِفْعال، مفراح: مبالغ في الفرح، والشاعر في هذا البيت يصف حال الفارح المبالغ في فرحه اذا سره الدهر ، وحال الجازع من تحول الدهر ودورانه.

5-صيغة فَعِل في الشعر العربي:

من امثلة ورود صيغة فَعِل في الشعر العربي نجد:

قول المتنبي:

لايُدْرِكُ المَجْدَ الّا سَيِّدٌ فَطِنٌ لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَّالُ

[1]الخنساء، ديوان الخنساء، شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي، ط3، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2006م، البيت الرابع ص40.

فطن: مبالغة من الفعل (فطِن) ،وصيغة فطن هنا جاءت صفة للسيد العظيم القدر، لتدل على ان من يبحث عن المجد والرفعة فطريقه شاقة وطويلة ، والفطنة من ابرز الصفات التي يجب ان يتحلى بها طلاب المجد ،فصيغة فطن على وزن (فَعِل) للمبالغة والتكثير.

ومن هذا القبيل قول المتنبي ايضا:

كَأَنَّما قدُّهَا اذا انْفَتَلَت سَكْرَانُ مِن خَمْرِ طَرْفِهَا ثَمِلُ

ثمل: مبالغة من الفعل (ثَمِلَ)[1] ،هنا جاءت صيغة المبالغة (ثمل) لوصف قدّ الفتاة بأنه قد سكر من نظره لطرفها (لعينيها) وهي تدل على شدة الجمال والفتنة التي تركتها تلك المحبوبة في عيون الناظرين، ثمل من الصيغ الدالة على المبالغة لان الشاعر لا يتحدث عن الثمالة الملازمة لصاحبها ،وانما عن موقف كثر فيه الاضطراب وعدم الاتزان في السلوك، فالدلالة هنا دلالة مبالغة.

ومن الامثلة ايضا قول الخنساء:

فَكِهٌ عَلى خَيْرِ الغِذَاءِ اذَا غَدَت شَهْبَاءُ تَقْطَعُ بَالِيَ الأَطْنَابِ[2]

فكه: على وزن فعل ،وهو مبالغة من الفعل فَكِهَ ،تقول الخنساء عن صخر انه يطعم الناس في سنين الجدب ، ويمازحهم على الطعام حتى يأكلوا بطيب نفس وراحة، واستعارت هذه الصيغة للمبالغة والتي اصلها ابنية الصييغة المشبهة الدالة على الخفّة والاندفاع، فجاء توظيف (فكه) على صيغة فعِل للمبالغة والتكثير.

ب-نماذج من الاوزان السماعية لصيغ المبالغة في الشعر العربي:

1-صيغة مِفْعَل في الشعر العربي:

من الصيغ السماعية(غير القياسية) في الشعر العربي نجد صيغة مِفْعَل ومن امثلة ذلك قول الشاعر:

[1] يقال: ثمل الرجل بالكسر ثَمَلاً ،اذا أخذ فيه الشراب فهو ثمِلٌ ، أي نشوان ، شارب ثمل يتمايل من شدة سكره.
[2] الخنساء ،ديوان الخنساء ، البيت التاسع ،ص24.

ويُوقَّى الفَتَى المِخَشُّ وقَد خَوَ ضَ في مَاءِ لُبَّةِ الصِّنْدِيدِ

مِخَشَّ: مبالغة من الفعل خشَّ ،وهنا اقترنت صيغة مخشّ بالحرب والفروسية كما تلاها الفعل خوّضَ للمبالغة بمعنى خاض وفيها دلالة الحثّ على الاقدام والشجاعة، فالدلالة هنا دلالة مبالغة وتكثير.

ومن الامثلة كذلك قول المتنبي :

نِيطَت حَمَائِلُه بِعَاتِقِ مِحْرَبٍ مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ ومَا انثَنى

محرب :على وزن مِفعل ،مبالغة من مُحارب.

2-صيغة فِعْلِيل في الشعر العربي:

من امثلة صيغة فعليل (غير القياسية) في الشعر العربي نجد قول المتنبي :

إنْ تَرْمِنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَن كَثَبٍ تَرْمِ امْرأً غَيْرَ رِعْدِيدٍ ولا نَكِسِ

رِعْدِيد: من الفعل رَعَدَ يَرْعَدُ ،على وزن فعليل من أوزان المبالغة غير القياسية .

ومن الامثلة ايضا :

بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ ذَا مِثْلِهِ في أحَمِّ النَّقْعِ غِرْبِيبِ

غِرْبِيب: على وزن فِعْلِيل للمبالغة والتكثير، صيغة غربيب هنا جاءت في وصف النَّقع ، أي غبار المعركة وهي تدلّ على شدة المعركة وقسوتها.

3-صيغة فِعِّيل في الشعر العربي:

من امثلة هذه الصيغة في الشعر العربي نجد قول المتنبي :

الخَائِضَ الغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ والشمِّرِّيَّ المِطْعَنَ الدِّعِيسَا

دعِّيس: على وزن فِعِّيل ،مبالغة من الفعل دَعَسَ ،وتدلّ على الشدّة والقسوة في ميدان القتال وهي من صيغ المبالغة غير القياسية .

4-صيغة فَيْعُلَان في الشعر العربي:

هذه الصيغة تُعد من الصيغ النادرة في الشعر العربي، ومن امثلتها قول المتنبي:

أَأَخْفَتِ العَيْنُ عِنْدَهُ أثَراً أَمْ بَلَغَ الكَيْذُبَانُ ما أمَلَه

كَيْذُبَان: على وزن فَيْعُلان ،وهي مبالغة من الفعل كَذب، وصيغة كيذبان أطلقها الشاعر على أولئك المتربصين والوشاة عند الامير –ابي العشائر– وهي تدل على معاناة الشاعر من المعادين له، والحاقدين عليه، وقد دلَّت على المبالغة والتكثير.

5-صيغة فُعَال في الشعر العربي:

من امثلة هذه الصيغة قول الشاعر :

إنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الآجَالِ سَقْياً لَدَشْتِ الأرْزَنِ الطُّوَال

طُوَال: مبالغة من طَوِيل، وهي على وزن فُعَال.

ومن الامثلة كذلك قول المتنبي :

لَعَيْني كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ تَحَيَّرَ منه في أَمْرٍ عُجَاب

عُجَاب: مبالغة من عَجِيب ،وهي على وزن فُعَال ، وصيغة عُجاب تأتي هنا في إطار المبالغة في مدح سيف الدولة، الذي أبهر الشاعر بعظيم خصاله، فعينه كل يوم ترى شيئا عجابا في هذا الامير وهي تدل على الانبهار الشديد بسيف الدولة.

6-صيغة فُعَّال في الشعر العربي:

من الامثلة الشعرية الواردة على وزن فُعَّال قصد المبالغة نجد قول المتنبي:

بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الوُضَّاءِ تُمْسي جُفُوني تَحْتَ شَمْسٍ ما تَغِيبُ

وُضَّاء: على وزن فُعَّال ،الوضيء والوُضَاءة تعني الحُسن.

صيغة وضَّاء هنا وردت في سياق المبالغة في مدح سيف الدولة اثناء عيادة ابي الطيب له في مرض ألمّ به، وهي تدل على شدة تعلقه بشخص سيف الدولة، وجاءت هنا للمبالغة والتكثير.

7-صيغة فُعَّل في الشعر العربي:

من امثلة هذه الصيغة قول الشاعر :

وبِي مَا يَذُودُ الشِّعْرَ عَنِّي أَقَلُّهُ ولكنَّ قَلْبي يا ابْنَتَ القَوْمِ قُلَّبُ

قُلَّب: على وزن فُعَّل وهي مبالغة من مُتَقَلِّب ، تدل صيغة قُلّب في سياق البت السابق على أن الشاعر كان عاقلا ذكياً بصيرا بالامور ،حصيف الرّأي ، فهذه الصيغة(قُلَّب) على وزن (فُعَّل) حملت معنى المبالغة في الوصف.

8-صيغة فَعْلَان في الشعر العربي:

من امثلة هذه الصيغة قول المتنبي:

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَانُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَحَداً وظَنِّي أنَّه لا يَخْلُقُ

وقوله ايضا:

ومُهَذَّبٌ أمَرَ المَنَايَا فيهم فَأَطَعْنَهُ في طَاعَة الرَّحْمانِ

رحمان: على وزن فعلان ،وهي مبالغة من رَاحِم، وفعلان من بناء المبالغة تقول لشديد الامتلاء مَلْآن ولشديد الشبع شَبْعَان، والرحمان أبلغ من الرحيم بدلالة انه لا يوصف به الا الله تعالى ذكره، الرحمان مشتقة من الرحمة مبني على المبالغة.

خاتمـــــــة

خاتمة:

من خلال هذا البحث توصلنا الى نتائج اهمها:

-المبالغة في اللغة تعني: الوصول الى الغاية والكفاية، والزيادة والتأكيد في الأعمال أو الأقوال، والاجتهاد في الانتهاء الى اقصى المقصد والمنتهى مكاناً او زماناً.

-اختلاف اللغويين والبلاغيين حول مفهوم المبالغة، وتنوع زوايا النظر حول مفهوم المبالغة، واقتصار جل الدارسين لقضية المبالغة على المبالغة في الصفة، او التشبيه ،وعدم التطرق الى المبالغة في الصيغ الصرفية.

-تعدّ المبالغة من اهم مذاهب العرب في الكلام، وربما كانت الرغبة في زيادة المعنى او التوسع به عن حقيقته، لجذب انتباه السامعين أحد الأساليب التي تدعوا المتحدث للمبالغة في قوله، فالمبالغة تفيد زيادة في المعنى وذلك لتتناسب مع غرض المتكلم.

-تعد صيغ المبالغة ايجاز لفظي، واعجاز لغوي، وذلك من خلال ما تحمله الفاظ المبالغة من اختزال لفظي.

-اقتصار اللغويين والبلاغيين في حديثهم عن مبالغة اسم الفاعل وحده.

- تراوح موقف اللغويين والبلاغيين من المبالغة بين القبول والرفض والتوسط في الأمر.

-تقع صيغ المبالغة في موقع وسط بين اسم الفاعل الذي يحمل دلالة الحدوث والتجدد من جهة، والصفة المشبهة التي تدل على الاتصاف الدائم بالصفة من جهة اخرى، وذلك لان صيغ المبالغة القياسية منها والسماعية تدل على الكثرة والزيادة في العمل والاتصاف به حتى تغدوا كالصفة الدائمة لصاحبها.

-تنقسم اوزان المبالغة الى قسمين رئيسيين:

- أوزان قياسية: وهي الاوزان الخمسة المشهورة (فَعَّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعِل).
- أوزان غير قياسية وهي أوزان سماعية لايُقاس عليها.

-تشير كتب النحو الى ان ابنية المبالغة أبنية منقولة عن اسم الفاعل وتأتي على الاوزان المشهورة (فَعَّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعِل)، كما أن أوزان المبالغة قد تنقل من اسم المفعول ،فمن صيغ مبالغة اسم المفعول (فعيل ،فَعول، فُعُل، فُعْلَة).

-جاءت دلالة اوزان المبالغة متفاوتة فيما بينها في الدلالة على الكثرة والزيادة في المعنى.

-أظهر البحث تنوع وسائل المبالغة والتكثير، والزيادة في المعنى ،فقد تنوعت بين لفظية ،ونحوية، وبلاغية.

- ليست ابنية المبالغة ذات دلالات واحدة بل هي مختلفة متباينة، ومتفاوتة في مقدار دلالتها على الكثرة.

-المبالغة باستخدام الاساليب البلاغية لها عدّة طرق (المبالغة في التشبيه، المبالغة في الاستعارة، المبالغة في المجاز، تتميم الكلام للمبالغة، الايغال للمبالغة ،التفصيل بعد الاجمال للمبالغة...).

-تنوعت نماذج صيغ المبالغة في القرآن الكريم، وكلام العرب شعراً ونثراً.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

أ-الكتب:

-ابن الاثير،المثل السائر،تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطباعة الحلبي، 1939م.

- الازهري، ابو منصور محمد ابن احمد: تهذيب اللغة، تحقيق الاستاذين: عبد العظيم محمود ومحمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة .

- الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد،المفردات في غريب القرءان،تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت ، لبنان.

- البستاني بطرس،قطر المحيط، مكتبة بيروت لبنان.

- قدامة بن جعفر، نقد الشعر،تحقيق محمد بن عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان.

- ابن جني، الخصائص، تحقيق علي محمد النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر 1371هـ-1952م.

- حسن عباس، النحو الوافي ،ط4 ، دار المعارف بمصر.

- الحملاوي ، احمد بن محمد بن احمد، شذا العرف في فن الصرف، ط16، 1402هـ-1982م.

- الخنساء، ديوان الخنساء، شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي، ط3، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2006م.

- الدرويش ، اعراب القرآن وبيانه، ط7 ،دار ابن كثير ودار اليمامة للطباعة والنشر، بيرو، 1420هـ-1999م.

– الرماني،النكت في اعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، ط3،دار المعارف بمصر.

– الزجاج، ابواسحاق ابن السري،معاني القرءان واعرابه، تح:عبد الجليل عبده شلبي، ط2،دار الحديث القاهرة ،1997م.

– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

– الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

– فاضل السامرائي ،معاني الابنية في العربية، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن 1401هـ–1981م.

– سيبويه ،الكتاب ،علق عليه ووضحه ايميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية،1999م.

– السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ،تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1'مكتبة ومطبعة المشهد الحسني، 1967م.

– الشريف الرضي،تلخيص البيان في مجازات القرءان،تحقيق:محمد عبد الغني حسن،دار احياء للكتب العربية،القاهرة،ط1 ،1955 م.

– الصابوني، صفوة التفاسير.

–ضيفشوقي ، البلاغة تطور وتاريخ ط1 ،دار المعارف، 1965م.

– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ط14، 1965م.

– عبد القاهر الجرجاني، اسرار البلاغة، تح محمود شاكر.

– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح محمود شاكر ابو فهر، مكتبة الخانجي مطبعة المدني.

– عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف ،تحقيق:علي توفيق الحمد،مؤسسة الرسالة، دار الامل ، الاردن.

– العليوي ، الطراز المضمن لاسرار البلاغة وعلوم خصائص الاعجاز، دار الكتب بيروت.

–علي الجارم ومصطفى امين، البلاغة الواضحة (البيان– المعاني – البديع) ، دار المعارف للنشر.

– علي سرحان القرشي ، المبالغة في البلاغة العربية تاريخها وصورها ، ط1، مطبوعات نادي الطائف الادبي ،1985م.

– عودة ابو عودة ، شواهد الاعجاز القرآني دراسة لغوية ودلالية،ط1 ، دار عمان للنشر،عمان.

– القيرواني ابن رشيق ،العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده،تح: محي الدين عبد الحميد ، ط4، دار الجيل الجديد، بيروت لبنان، 1982م.

– ابن القيم ،فوائد المشوق الى علوم القرآن، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان.

– المبرد، الكامل في اللغة والادب، مكتبة المعارف، بيروت، دار احياء التراث، بيروت ،لبنان، 1966م.

– الأنصاري، ابن هشام، اوضح المسالك الى الفية بن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط5،دار احياء التراث العربي، بيروت،1966م.

– نهر هادي، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية، دار الامل للنشر والتوزيع، اربد، الاردن، 1998م.

ب–المعاجم:

–الزبيدي ،محمد مرتضى الزبيدي الجسني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس ،م6 ، دار مكتبة الحياة ،بيروت،لبنان.

– الفيروز الابادي، القاموس المحيط ، ج3،مؤسسة فن الطباعة ،مصر.

- ابن منظور،ابوالفضل جمال الدين،لسان العرب،ط3، دار الاحياء للتراث العربي،مؤسسة تاريخ العربي،1966م.

- يعقوب ايميل بديع ، معجم الاوزان الصرفية، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1416هـ-1996م.

- المعجم الوسيط.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة.....أ- د

مدخل.....7- 10

الفصل الأول

مفهوم المبالغة أوزانها وأحكامها

الفصل الأول: مفهوم المبالغة أوزانها وأحكامها.....11-29

1.تعريف المبالغة لغة واصطلاحا.....12-15

أ.المبالغة لغة.....12-14

ب.المبالغة اصطلاحا.....15

2.المبالغة عند البلاغيين واللغويين العرب.....15- 21

أ.المبالغة عند البلاغيين العرب.....15- 18

ب.المبالغة عند اللغويين العرب.....18- 21

3.موقف اللغويين والبلاغيين من المبالغة.....21- 22

4.أوزان المبالغة وأحكامها في الاشتقاق والعمل.....22- 29

أ.أوزان صيغ المبالغة.....22- 25

ب.أحكام اشتقاق صيغ المبالغة.....25- 27

جـ.أحكام صيغ المبالغة في لعمل.....27- 29

الفصل الثاني

صيغ المبالغة

الفصل الثاني: صيغ المبالغة.....30-57

1.الصيغ الصرفية للمبالغة.....31-40

أ.مبالغة اسم الفاعل.....31-35

ب.مبالغة اسم المفعول.....35-39

جـ.المبالغة في صيغ المبالغة غير القياسية.....39-40

2.المعنى وصيغ المبالغة.....40-45

3.البلاغة وصيغ المبالغة.....45-57

1.3.المبالغة في علم البيان.....46-50

2.3.المبالغة في علم المعاني.....50-54

3.3.المبالغة في علم البديع.....54-57

الفصل الثالث

نماذج صيغ المبالغة

الفصل الثالث: نماذج صيغ المبالغة.....58-75

1.نماذج صيغ المبالغة في القرآن الكريم.....59-68

أ.نماذج من الأوزان القياسية لصيغ المبالغة في القرآن الكريم.....59-63

ب.نماذج من الأوزان السماعية لصيغ المبالغة في القرآن الكريم.....64-68

2.نماذج صيغ المبالغة في الشعر العربي.....68-75

أ.نماذج من الأوزان القياسية لصيغ المبالغة في الشعر العربي.....68-72

ب.نماذج من الأوزان السماعية لصيغ المبالغة في الشعر العربي.....72-75

الخاتمة.....77

قائمة المصادر والمراجع.....80

فهرس الموضوعات.....85